من موسكو بالبريد الجوى

انبـاء موسكو

جريدة اسبوعية

تصدر منذ ٥ ليسان عام ١٩٦٩

العدد ٣٤ (٤٨٩)

الأحد ٢٧ آب (اغسطس) ١٩٧٨

لماذا تناضل الاشتراكية مـن اجـل نزع السـلاح ؟

(ص ٣)



تعتبر اوكسانا فازكوفشينكو رياضة الزوارق الشراعية صحة وسعادة . لقد توجه الكثير من الناس في الصيف لقضاء اجازاتهم على سواحل البحر الأسود .

ايروفلـوت
تفتتح خطا جويا جديدا

ظهر في جدول الخطوط الجوية الدولية خط جديد يربط الاتحاد السوفيتي بالمانيا الديمقراطية

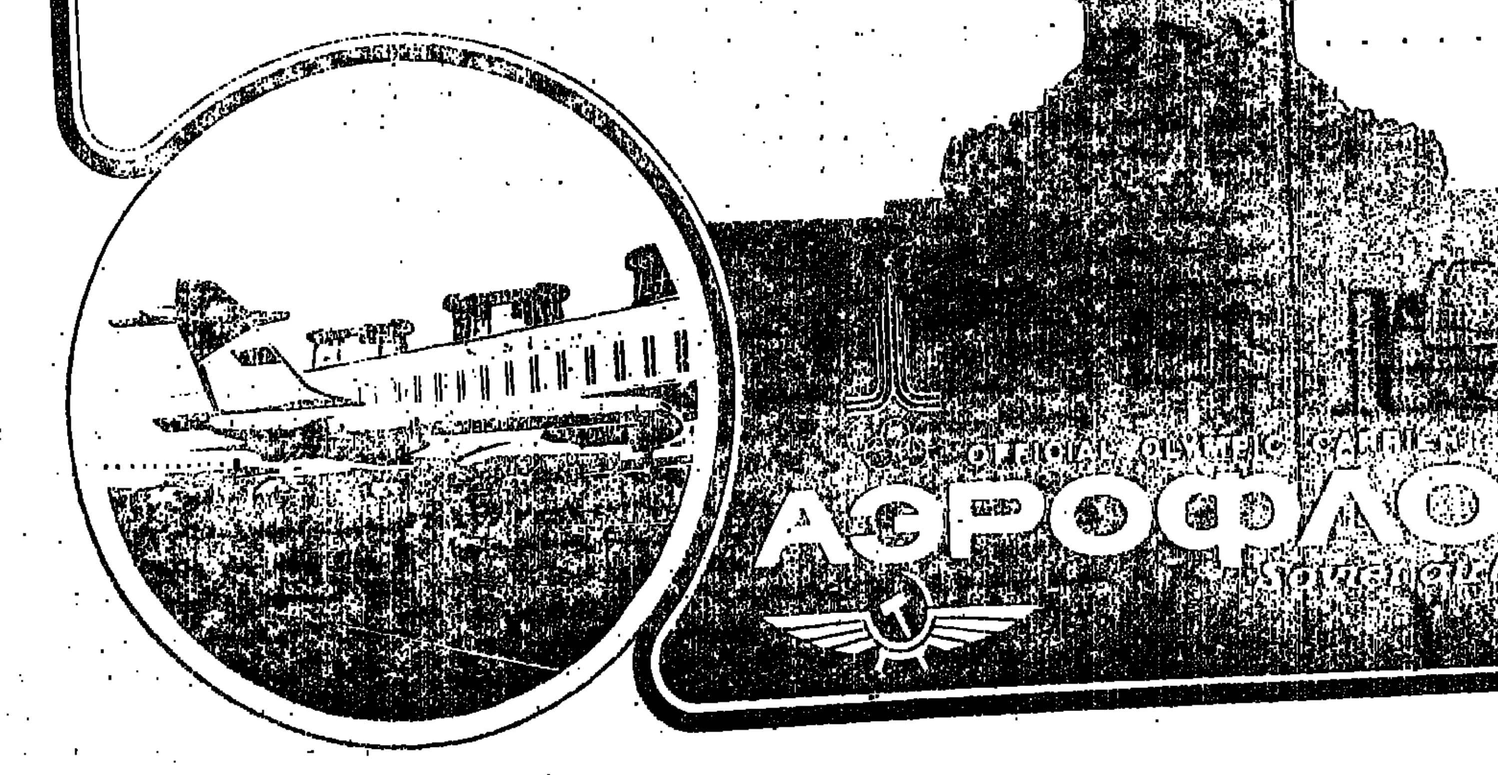
لينينغراد - دريسدن

وتحلق على هذا الخط طائرة تو - ١٣٤ العصرية المريحة .

وتقترح عليكم ايروفلوت القيام برحلة الى لينينغراد - مهد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى ، احدى اجمل مدن العالم ، ثم مواصلة الرحلة في ارجاء الاتحاد السوفيتي .

للحصول على مزيد من المعلومات راجعوا وكالات وممثليات ايروفلوت .

نتمنى لكم رحلة سعيدة !



انباء موسكو

رئيس مجلس الادارة: بالكوف لوميكو — رئيس التحرير: عادل قربانوف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
تليفون : 00 — 90 — 229
تلغرافيا :
Moscow "Moscow News"

في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة «ايسكرا ريفوليوتسي»
ايندكس ٥٠٠٩٠
طبع ١٩٧٨/٨/١٥

АЭРОФЛОТ Soviet airlines
«ايروفلوت» تنقل الصحف الى جميع بلدان العالم

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 33 (488), 20 августа 1978 г.

بأقلام القراء

صديق وفي للشعب الفلسطيني

اسمحوا لي ان ابعث لكم بأحر تحياتي وتمنياتي القلبيـــة ومن خلالكم الى شعبكم الصديق الوفي للشعب الفلسطيني .

ويسرني ان ابعث بكلماتي القليلة هذه لاعبر عن تقديري لجهودكم في اصدار هذه الجريدة المعبرة عن مشاعر الشعـب السوفيتي الودية تجاه كافة الشعوب ، ولاعبر كذلك عـــن اعجابي بالمواضيع الفنية والشيقة التي تنشرها جريدتكم والتي تعكس الانجازات الكبيرة التي حققها شعبكم العظيم تحت قيادة الحزب الشيوعي في شتى المجالات خلال ستين عاما من عمر الثورة الاشتراكية المظفرة .

كذلك تعالج جريدتكم العديد من المواضيع المفيدة والقيمة التي تعكس السياسة الخارجية الاممية والطابع النزيه للصداقة السوفيتية–العربية وبالذات الصداقة السوفيتية–الفلسطينية وصداقة بلادكم مع شعوب العالم اجمع .

ايها الرفاق المحترمون ! انني اردني فلسطيني الجنسيـــة وعضو جمعية الصداقة الاردنية السوفيتية واعيش حاليـا في سورية . وانني اعتبر نفسي صديقا لبلدكم العظيم ولشعبكم الوفي ، فمنذ زمن بعيد وانا اتابع اخبار هذا البلد المخلص لشعبنا الفلسطيني ولقضيتنا العادلة ، وعندما اقول ان بلدكم مخلص ، اقولها عن قناعة راسخة لان الاتحاد السوفيتي كان ولا يزال وسيبقى المساعد الاول والسند الحقيقي لقضيتنـــا الفلسطينية العادلة ، ولقضايا كافة حركات التحرر الوطني .

واشير بارتياح كبير الى ان العلاقات التقليدية بين شعبينا الفلسطيني والسوفيتي تتسع وتتوطد يوما بعد يوم .

وهنا احب ان اؤكد ان نشاط جريدتكم «انباء موسكو» هـــو مساهمة ملموسة في قضية التفاهم المتبادل بين الشعـــوب وتوطيد اواصر الصداقة بينها .

اتمنى لبلادكم الازدهار ولشعبكم الصديق النجاح .

حمزة حسين عبد القادر الزير
(سورية)



ارسل لنـــا هذه الصورة القارئ الهندي بالكاتارامـان . ونراه يحمل ابنة بيرتسيف معلم اللغة الروسية الذي تعلم بالكاتارامان بفضله لغـــة لينين وغوركي وتولستوي .

قراءة الجريدة تساعد على الفوز بالمسابقة

يسرني ويسعدني ان اشترك في مسابقتكم التقليدية «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفيتي ؟» لهذا العام .

منذ تعرفي على جريدتكم قبل ثلاثة اعوام اطلعت من خلالها على الكثير من الامور الشيقة عن حياة الشعب السوفيتي .

وقد ساعدتني هذه المعلومات على اعداد اجوبة المسابقة التي آمل ان افوز فيها ، لتتاح لي فرصة طال شوقي لتحقيقها اي زيارة الاتحاد السوفيتي الصديق .

ابن صالح سليمة
(الجزائر)

من اجل السلم للجميع

قرات في جريدتكم مقالة بعنوان «ينبغي تحريم كافـــة التجارب النووية» ، وادركت ان الاتحاد السوفيتي يريـــد السلم والامن لكافة شعوب العالم .

توري مالك
(الجزائر)

زيارة رائعة

قمت في حزيران (يونيـــو) بجولة رائعة فـــي اذربيجان وقدرت مع زوجتي التغيرات والتحسينات التي طرات على هذه الجمهورية السوفيتية . تهانينا لشعبكم بنجاحاته الجديدة .

جان غوتيه
(فرنسا)

انباء موسكو

في العدد القادم

* مقطع من رواية ليف تولستوي «الحرب والسلام» .
* ملحق خاص مكرس للذكرى الخمسين بعد المائة لميلاد الاديب الروسي العظيم ليف تولستوي .
* التعـاون الاقتصادي بين الاتحـــاد السوفيتي والبلدان العربية .
* نتائج مؤتمر جنيف ضد العنصرية والاپارتيد .
* الرياضة ومواد اخرى بالاضافة الى الغلاف الملون .





سؤال وجواب

اسئلة القراء تطرحها يفغينيا كوروفا . رئيسة قسم الرسائل ويجيب عنها المعلق ليف بيلكين

كتب الينا القارئ الاسباني ادولفو راموس يسال : اود ان اعرف كيف يحب الناس في الاتحاد السوفيتي ؟ ان الصحافة الفاشية تكتب ان ٧٠٪ من المتزوجين تعرفوا على بعضهم في اماكن ممارسة الرياضة ، حيث لا توجد عندكم نوادي وبارات .

يخيل الى انه ليس من السوء ان يتعرف الشاب والفتاة على بعضهمـــا في الستاد او قاعة الرياضة ، او في اثناء نزهة شتوية على السكي . وكما قال القدماء «العقل السليم في الجسم السليم» وتنطبق هذه الحكمـــة على هواة الرياضة تماما ، وليس عبثا ان ينفق مجتمعنا مبالغ طائلة على التربية البدنية والرياضة .

واذا فكر البعض بان اماكن لقـــاء الشباب تقتصر على اماكن تنـــاول المشروبات الكحولية فقط ، وان اللقاء بزميل الحياة يتم هناك فقط ، فانني احمل وجهة نظر مغايرة .

اما فيما يخص النوادي ، فعددهـــا عندنا يزيد على ١٣٥ الفا . ولكـــل الفي شخص ناد (حاول ان تجد مثل هذا العدد في البلدان الاخرى) .

وربما هناك من يعتقد بان الشباب يتعارفـــون وتنشأ بينهم علاقات حب ليس في الاماكن العامة ، بل فـــي اجواء هادئة .

قبل مدة شاهدت فيلمين علميين حول كيفية نشوء العلاقات بيـــن الناس . فقد اجرى المخرجون استجوابا للمتزوجين حديثا ، اي بعد عقـــد الزواج ، وتبين ان غالبية هؤلاء قـــد تعارفوا بين اوساط الرائهم مـــن جماعـــات الشباب ، وفي العمـــل والدراســـة واثناء الراحة وبيـــن اوساط الاقرباء ، واخيرا في الاماكن العامة . ولم يسم اي منهم المطعم او المقصف مكانا للتعرف ، وربما يظن القـــارئ ان المطاعم والمقاصف لاوجود لها عندنا . كلا ، ان عددها كثير ، وثمة مقاصف كثيرة خاصـــة للشباب ، لها شهرة بين اوساطهـــم غيـــر ان تلـــك الشهرة لاتنبعـــث من كونها محلات للتعارف اذ يؤمهـــا عادة المتعارفون ، ليرقصوا ويستمعوا الى الموسيقى ، ويتبادلوا الحـــديث ويتناولوا الاطباق الشهية .

يسال القارئ ميريان سوليو من كولومبيا :

هل صحيح ان الكولومبي لايحـــق له ان يعمل في بلادكم ؟

– لاتوجد في بلادنا اية فروق بين ابناء شتى الامم . فاذا كان الاجنبي يعيش في الاتحاد السوفيتي ، فانه يتمتع بكافة الحقوق التي يتمتع بها المواطن السوفيتي . اما الاستثناءات فهي قليلة .

هل صحيح ما يقال ان الاجنبـــي في بلادكم لايحق له التكلم بالتلفون وزيارة الملاعـــب الرياضيـــة ودور السينما الخ .. ؟

– ان ذلك هراء . فالاجنبي الذي يعيش في بلادنا او الذي يزورهـــا يحصل على تذاكر زيارة الملاعـــب الرياضية والمسارح ودور السينمـــا واقول ان الاجنبي عندنا يتمتـــع بامتيازات اكثر من تلك التي يتمتع بها المواطن السوفيتي . اما بخصوص المكالمات فليس لدي ما اقولـــه لكنني انصح ذاك الذي قال لك بان يتلفن الى اي اجنبي في موسكـــو والتجربة خير برهان .

ويسال القارئ السنغالي مالـــك تالي : ما هو متوسط اجرة العمـــال والمستخدمين ؟

– ١٥٩٫٣ روبل ، وقد ازداد متوسط الاجر بالمقارنة مع النصف الاول من العام الماضي بنسبة ٣٫٤٪ ومـــع اضافـــة المدفوعات والتسهيلات من صناديـــق الاستهلاك الاجتماعيـــة (الاجازات ، العلاج ، التعليم ، اجور التقاعد وغير ذلك) وارتفع هذا المبلغ الى ٢١٦ روبلا . والجدير بالذكر ان الواردات من هذه الصناديق تنمـــو اسرع من الاجور . وبفضل ذلك تتم معادلة مستوى المداخيل لدى شتـــى اصناف الشغيلة .

ان الرفاه ينمو . والدليل على ذلك ان المواطنين اقتنوا من البضائع بما يزيد عن ٣٫٩٪ بالمقارنة مع العام الماضي .

في عام ١٩٧٧ اقتنت كل ١٠٠ عائلة سوفيتية :

٤٨٦	ساعة بمختلف الاشكال
٨٣	راديو وراديو بيك آب
٧٩	تلفزيونا
٧٣	ثلاجة
٦٩	غسالة
٦٣	ماكنة خياطة

ويسال القارئ مالك : ما هو طول خطوط السكك الحديدية في الاتحـاد السوفيتي ؟

– ١٤٠ الف كيلومتر تقريبا ، وذلك يشكل ١١٪ من طول خطوط السكك الحديدية في العالم .

وان الخطوط الاساسية لسكـــك الحديد عندنا مكهربة .

وتمد الان خطوط جديدة ضخمـــة منها : خط بايكال–آمور الذي يزيد طوله عن ثلاثة الاف كيلومتر .

يحتل الاتحاد السوفيتي المرتبة الاولى في العالم من حيث طول الخطوط الحديدية–الكهربائية

لماذا تدعو البلدان الاشتراكية لنزع السلاح ؟

رئيس توز محمدوف
دكتور في التاريخ

لـــم يحدث في اي وقت مضى ان انتشر بين الجماهير الواسعة ، وليس على المستوى الحكومي ، مثل هذا الوعي العميق بضرورة نزع السلاح . وقد اكدت ذلك مرة اخرى ٢٥ منظمة غير حكومية في بياناتها الملقاة من على منبر الدورة الخاصة العاشرة للجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة ، التي ناقشت قضية نزع السلاح . في هذه الدورة اشار كثير من الخطباء الى ان تزايد وتائر التطور العسكري التكنيكي وسباق التسلح قد اديا الى ان مبلغـــا خياليا ، يعادل ٤٠٠ مليار دولار ، ينفق سنويا على سباق التسلح بينما يموت ملايين الناس من الجوع .

ان البشرية تمر الان بمرحلة تاريخية من تطورها سبق لفريدريك انجلس ان تنبأ بحلولها . ففي هذه المرحلة–كما يقول انجلس–يجب على سكان الارض ان ينزعوا السلاح اذا ارادوا البقاء على قيد الحياة . ان ما كان يناضل في سبيله مواطنو البلدان الاشتراكيـــة انطلاقا من النظرية ولمصلحة التطور الاجتماعي الاقتصادي ، قد استحوذ على اذهان جماهير الناس في العالم ، وغدا يتحول لذلك الى قوة مادية ملموسة.

فلماذا تريد البلدان الاشتراكية نزع السلاح ؟ لانها بلدان تبني مجتمعا لا يستثمر فيه الانسان اخاه الانسان ، مجتمعا يعيش فيه الكادحون المتكافئون الذين يملكون معـــا ادوات ووسائل الانتاج وثروات البلاد كلها . وان انشاء مثل هذا المجتمع ، وهو مجتمع الكادحين للكادحين ، يتطلب تعبئة كل وسائلـــه وموارده ، وكذلك السلام الوطيد . وان سباق التسلح عدو لدود للاشتراكية ، لانه يبتلع اموالا لا تحصى وموارد بشرية وعقلية هائلة ، ولانه بعيد عن ان يضمن سلامـــا وطيدا . واذا كانت بلدان الاسرة الاشتراكية قد اشتركت رغم ذلك في سباق التسلح فذلك لانها مضطرة للدفاع عن مكتسباتها . ان هذه البلدان لا تزال تصر ، منذ قيام اول دولة اشتراكية، على نزع السلاح الشامل والنهائي وقد تمسكت الدولة السوفيتية بهذا الموقف منذ الايام الاولى لنشوئها .

ومن المعروف للجميع ان الاتحاد السوفيتي قد تقدم في الفترة التي انصرمت بعد الحرب الثانية ، بما يزيد عن مئة اقتراح في مجال نزع السلاح ، كمـــا تقدم ببرنامج واسع ملموس الى الدورة الخاصة العاشرة لهيئة الامم المتحدة .

ان الاتحاد السوفيتي يرى في النضال من اجل نزع السلاح مضمونا اجتماعيا وطبقيا بينا . ولذا فانه يناضل بمزيد من العناد في سبيل نزع السلاح اليوم ، وسيظل اوفى حليف لكل من يدعو لنزع السلاح ولو كانت دواعيه تختلف عن دواعينا .

ولكن اولئك الفرقاء في المعسكر الامبريالي الذين يضطرون اليوم الى الحديث عن نزع السلاح ، يريدون ان يكون العالم المجرد من السلاح عالمـــا لهم حيث يظل من الممكن جني الارباح الطائلـــة من استغلال الناس والشعوب والبلدان الاخرى . وبانتظار المستقبل يسعون الان الى غرس افكارهم ومذاهبهم في عقول الناس لكي يسترشدوا بها في عملهم كما انهم لا يزالون يأملون في التأثير على جماهير وقادة الدول النامية .

ويقول احد هذه المذاهب الحديثة ، ان العالم المعاصر هو عالم التكنيك الذري والسلاح النووي . ووفقا لذلك تتكون بنية العلاقات الدولية المعاصرة : فثمة بلدان تملك السلاح النووي واخرى لا تملكه وبذلك تكون بلدانا من «الدرجة الثانية» . وهذه الاخيرة ينبغي ان تتوحد في النضال من اجل جعل العلاقات الدولية ديمقراطية وضد «الصفوة» التي تلعب بمسائل نزع السلاح النووي .

ان الهدف النفسي هنا واضح للعيان ، فان الوضع يبدو هكذا لا سيما في عيون كثير من ممثلي البلدان الناميـــة وبفضل عدم تمييـــز هذا المذهب بين البلدان الراسمالية والاشتراكية التي تملك السلاح النووي ، تتلاشى في نظر المرء الفروق بين الاشتراكية المناضلة دوما ضد الامبريالية ومن اجل نزع السلاح والسلام وبين النظام الاستغلالي بما ولده في مرحلته الاخيرة من الشركات الاحتكارية المتعددة الجنسية التي تجني الارباح الطائلة من استغلال الانسان ونهب الثروات الطبيعية لبلدان كاملة بما في ذلك الدول الفتية . وفي مثل هذه النظريات «تذوب» كذلك البلدان النامية بمطالبها الموضوعية والمعادية للامبرياليـــة كعامل للسياسة الدولية ولا يبقى سوى الدول النووية وغيـــر النووية .

ان الهدف القريب لهذه المذاهب هو القاء ظلال سوداء على الاشتراكية العالمية وجعل البلدان النامية تعارضها ، وشق صفوف اولئك الذين يسعون باخلاص الى نزع السلاح ، اما هدفها البعيد فهو اقناع الناس بان الامر الرئيسي انما هو الفوارق التكنيكية والعسكرية بين الدول وليس الصراع الطبقي ضد المستغلين ونظام الاستغلال ولا استقطاب دول العالم الموضوعي تبعا لانظمتها الاجتماعية والاقتصادية . ويقترح اولئك الذين يتشبثـــون بهذه النظرية مختلف الطرق لحل المسالة ، زاعمين بانه يكفي تجريد الدول النووية من السلاح النووي حتى يمكن ضمان السلام والرفاهية الاقتصادية والعدالة الاجتماعية والسياسية والبيئـــة الطبيعية الامثل للجماهير الشعبية الواسعة .

وتتضمن الافكار التي استعرضناهـــا شيئا من نظرية «الدولتين العظميين» ومن مذهب تقسيم دول العالـــم الى «غنية» و«فقيرة» ، كذلك تهدف هذه النظريـــات السياسية المختلطة الى استغلال مصلحة الجماهيـــر الشعبية في نزع السلاح والى تحويلها عن النضال في سبيل تغيير العالـــم تغييرا اجتماعيا يستحيل بدونه تحرير الفئات الاجتماعيـــة والشعوب المظلومة من الاستغلال وبالتالي اقامة سلام وطيد.

ان التعاون من اجل السلم هو احد متطلبات التعايش السلمي .

موســـم الحصـــاد

نيكـولاي اوسيتشكين
مهندس زراعـي

يتســـع في ارجاء بلادنـــا ، من جمهوريات البلطيق حتى سواحـــل الشرق الاقصى ، العمـــل لجمـــع المحاصيل . اذ ينبغي جمـــع القمح والشعير والذرة والبقـــول والحبوب الاخرى في مساحـــة تزيد عن ١٣٠ مليون هكتـار . وحتى الان ، جمعت المحاصيل من نصف هذه المساحـــة تقريبـــا . ويسعى الكولخوزيـــون والعاملون في السوفخوزات لجمـــع المحاصيـــل كاملة ، ولتخطي البرنامج المقرر في بيع المحاصيل للدولـــة والاداء بقسطهـــم في حل المهمـــة الرئيسية–ضمان تزويد البلاد بالمواد الزراعية والخامات .

ان معدل جمع الحبوب في العامين الاولين من الخطة الخمسية الحالية كان ٢٠٩٫٦ مليون طن في السنة ، مقابل ٢١٠ ملايين نصت عليها الخطة . وقد اشير في دورة اللجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفيتي ، المنعقدة في حزيران (يونيـــو) ، الى ضرورة تخطي هذا المعدل بدرجة واسعـــة وتشير عملية جمع المحاصيل الى ان الكولخوزات والسوفخـــوزات في كثير من المناطق تمد بمحصول وافر . غير ان استمرار الامطار لوقت طويل قد عرقل جمع الحبوب ودرسها ، وتتخذ الاجراءات الان في كل مكان للتغلب على الصعوبات والعمـــل وفق الجداول الموضوعة .

ويتوى العاملون في مزارع اوكرانيا جمـــع ٤٨ مليون طن من الحبوب وبيع ١٧–١٨ مليونا منها الى الدولة وتم الانتهاء من جمع المحاصيل الشتوية في مولدافيا ، وكان المحصول وفيرا . لقد جمـــع من كل هكتـــار اربعين سنتنرا .

وتتســـع جبهة الحصاد وتقترب من شمال وشرق البلاد ، ويتســـم جمـــع الحبوب في بيلوروسيا وضواحـــي موسكو وتتاريا والاورال . كما شرع بجمـــع الحبوب في حقول كازاخستان وسيبيريا . ولغرض مساعدة الفلاحين المحليين في اختصـــار وقت الحصاد ارسل الى هناك الوف العاملين المهرة على المكائن الحاصدة–الدارسة مـــن اوكرانيـــا وشمال القفقاس ، وتم تنشيط عمليات النقـــل في المناطق الشرقية ، ومدت بمكائن الجمع والنقل وسيساعد هذا على نجاح حملة الحصاد اذ ان محافظة اورنبورغ سترسل الى صوامع الدولـــة ٥٫٥ مليون طن من الحبوب الجيدة .

وينتشر العمل لجمع الشمندر السكري وعبـــاد الشمس والمزروعات الاخرى ويجري في آسيا الوسطى العمل لجمع القطن ، حيث ينوي العاملـــون في جمهورية اوزبكستان جمع ٥٫٧ مليون طن منه في هذا العام .

ان جمع المحاصيـــل في الاتحاد السوفيتي عمليـــة تهم الشعب كله كما ان وتائر العمل في الحقول تنمو من يوم لاخر .

منح مناضل الثورة الفيتنامي وسام ثورة اكتوبر

اصدرت هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي مرسوما بمنح تون ديك تهانغ رئيس جمهورية فيتنام الاشتراكية وسام ثورة اكتوبر بمناسبة الذكرى التسعين لميلاده .

ان اسم الرئيس الفيتنامـــي تون ديك تهانغ مرتبط ارتباطا وثيقا بالعمل من اجل تعزيز العلاقات الاخويـــة المتعـــددة الجوانب بين الاتحـــاد السوفيتي وفيتنام . وهو صديق قديم ومخلص لبلاد السوفيت . وكان مـــن عام ١٩٥٠ الى عام ١٩٦٩ رئيســـا للادارة المركزية لجمعية الصداقـــة الفيتنامية السوفيتية . ولا يزال تون ديك تهانغ يسهـــم بقسط في توطيد الصداقة المتينة والتعاون الوثيق بين شعبينا ، ويقدر تقديرا عاليا منجزات الاتحاد السوفيتي في البناء الاشتراكي والشيوعـــي ، ودوره في النضال من اجل تعزيز قدرة النظام الاشتراكـــي العالمي والسلام والامن العالميين ، وقد منح تون ديك تهانغ في ايام الاحتفال بالذكـــرى الخمسين لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وسام لينين لقاء مساهمته النشيطة في الحملة الثورية من اجـــل الدفاع عن الجمهوريـــة السوفيتية الفتية .

ان المواطنين السوفيت يهنئون تون ديك تهانغ بيوبيله المجيد ومنحـــه الوسام السوفيتي العالي ويحيـــون من خلالـــه تحية ودية قلبيـــة الشعب الفيتنامي الشقيق المناضل بقيادة حزبه الماركسي اللينيني في سبيـــل تنفيذ قرارات المؤتمـــر الرابـــع للحزب الشيوعي الفيتنامي .

بمناسبة الذكرى الثلاثين لانعقاد المؤتمر العالمي رجال العلم والثقافة في نصرة السلام

بدايـــة القضيـــة العظمـــى

(ولادة حركة انصار السلام العالمية)

مرت في ٢٥ اب (اغسطس) الذكرى الثلاثون على انعقـــاد المؤتمر العالمي لرجال العلم والثقافة في نصرة السلام في مدينة فروتسلاف في بولونيا . وقد اتسم ذلك المؤتمر باهميـــة مبدلية لنشوء حركة انصار السلام العالميـــة وجـــاء في «منشور رجال الثقافة في نصرة السلام» ، الذي اقر في المؤتمر ان شعوب العالم كله لاتريد الحرب ولديها القوى الكافية للذود عن السلام والثقافة من تطاولات الفاشية الجديدة.

لقد ساهم في عمل المؤتمر ٥٠٠ مندوب من ٤٥ بلدا . وممثلو مختلف التيـــارات السياسيـــة والمعتقـــدات الدينية .

وكان بينهم بابلو بيكاسو وبول اليـــوار وياروســـلاف ايفاشكيفيتش ويوليان توفيم . وقـــد تراس الوفد السوفيتي الى المؤتمر الاديب البـــارز الكساندر فاديف الذي اثر تقريـــره بعنوان «الى الامام ، الى الكفـــاح من اجلا سلام وحريـــة وسعادة الشعوب» تاثيرا كبيرا على جميع المشتركين في المؤتمر . وكـــان بين وسل البلد السوفيتي كتـــاب كبار مثل ميخائيـــل شولوخـــوف والكساندر كورنيتشـــوك وليونيد ليونوف وايليـــا اهرنبورغ والمخرجان السينمائيـــان فسيفولـــود بودوفكين وسيرغـــي غيراسيمـــوف والموسيقار تيخون خرينيكوف .

وقد طلب مراسلنـــا الى تيخون خرينيكوف عضو اللجنـــة السوفيتيـــة لنصرة السلام والسكرتير الاول لهيئة ادارة اتحاد الملحنين السوفيت ، والى ميخائيل كولوف السكرتيـــر المســـؤل للجنة السوفيتية لنصرة السلام ، ان يتحدثا من هذا الحدث .

واليكم ماقاله تيخون خرينيكوف :

كان النصف الثاني من الاربعينات فترة عصيبة للغاية ، فان زيادة حدة التوتر في العلاقات الدولية قد اقلقت اولئك الذين ارادوا ان يروا السلام في اوروبا وخارجهـــا وطيدا ومديدا لقد كانت «الحرب الباردة» التي شنها الغرب تهدد بشكـــل اوضح بالتحول الى كارثة نووية .

في ذلك الوقت بالذات ، حينمـــا كان مصير الحضارة مهددا ، اجتمع في فروتسلاف رجال الثقافة . وكان كل منهم يدرك ان السلام يحتاج الى حماية متينة ومنظمة من جانب ملايين الناس في جميع القارات . وقد توجهنا نحن المدوسين والموسيقييـــن والممثليـــن والرسامين والادبـــاء والفلاسفة ، في آب (اغسطس) ذلـــك العـــام ، الى الاوساط الاجتماعية العالمية بنداء ان تبذل كل ما في وسعها من اجل عدم السماح بنشوب حرب جديدة .

ونظم المؤتمر لجنة دولية للصلات بين رجـــال الثقافـــة انصار السلام وضمت تلك اللجنة رجالا بارزين مثل العالم الفيزيائي فريدريك جوليو كوري الحائز على جائزة نوبـــل ، والشاعر بابلو نيرودا ، والمغني بول روبسون والاديب الكساندر فاديف . وفـــي شبـــاط (فبراير) عام ١٩٤٩ توجهت هذه اللجنة بالاشتراك مـــع اتحـــاد النساء الديمقراطي العالمي وعدد من الشخصيات الاجتماعية البارزة من ١٧ بلدا ، توجهت الى جميع انصار السلام والى كل المنظمـــات الديمقراطيـــة باقتراح عقد مؤتمر عالمي .

ان ذلك المؤتمـــر الذي عقد في نيسان (ابريل) عام ١٩٤٩ في باريس وبراغ في ان واحد ، قد دخل التاريخ كمؤتمر تاسيس حركة انصار السلام العالمية ولهذا يمكن ان نسمي لقاءنا في فروتسلاف بكل جراة «افتتاحية» هذه الحركة ، لان ذلك النداء بالذات الذي دوى في المدينة البولونية في أب (اغسطس) عام ١٩٤٨ قد اعلـــن بداية حركة اجتماعيـــة جديدة ضد الحرب .

ان حركة انصار السلام العالمية هي تعبير عن ارادة اغلبية سكان كوكبنا وانعكست هذه الارادة في تواقيـــع ٧٠٠ مليـــون شخص على نـــداء ستوكهولـــم الجديد من اجل ايقاف سباق التسلح ونزع السلاح . كمـــا انعكست هذه الارادة فـــي وثائق المؤتمر العالمي للقوى المحبة للسلام الذي عقد في موسكو ، وفي الخطب الحماسية التي القاهـــا المشاركون في الاجتماع العالمي ضد القنبلة النيترونية الذي عقـــد في امستردام في اذار (مارس) هذا العـــام . وتتجسد هذه الارادة مجددا في القرار بعقد لقاء دولي يوبيلي لرجـــال العلم والثقافـــة في

(البقية على ص ٧)

مقتطفات من الصحف السوفييتية

«حقوق الانسان» في استراتيجية الحرب النفسية

يندر ان تجد في الاونة الاخيرة رجل دولة اميركي تتاح له الفرصة الا ويضمن تصريحاته حول مسائل السياسة الخارجية جملة عن ضرورة النضال من اجل «حقوق الانسان» ليس في الولايات المتحدة طبعا بل بعيدا خارج حدودها وفي البلدان الاشتراكية بالدرجة الاولى .

لقد اصبحت المحاكم البرجوازية تمارس يوميا ملاحقة خصوم النظام الراسمالي وممثلي القوى التقدمية المناضلين من اجل السلام والديمقراطية وايقاف سباق التسلح ومن اجل حقوق الاقليات القومية ففي الولايات المتحدة الاميركية وحدها يرزح في زنزانات السجون ، حسب اعتراف يانغ سفير الولايات المتحدة في هيئة الامم المتحدة ، مئات اذا لم يكن الوف السجناء السياسيين .

عن اية «حقوق للانسان» في الاتحاد السوفيتي وبقية البلدان الاشتراكية يتحدثون في الغرب ؟ ان القضية تكمن في ان اصطلاح «حقوق الانسان في اللهجة السائدة للدعاية الامبريالية يتناقض مع ما يضمنه دستورنا لكل انسان سوفيتي . وهو على اية حال لايعني تحرير الكادحين من الاستغلال الراسمالي .

لقد كتب ماركس وانجلس في حينهما في «العائلة المقدسة» ان الدولة البرجوازية حينما تعلن «حقوق الانسان» تعمل لا لصالح الانسان العامل بل لصالح المالك ، وان هذه «الحقوق» لاتحرر الانسان من الملكية بل «تتيح له حرية الملكية ، ولا تحرره من المطاردة القذرة وراء الكسب بل تتيح له فقط حرية الحرفة» .

ان «حرية الحرفة» هذه التي تميز المجتمع البرجوازي هي مايحلم انصار «حقوق الانسان» الغربيون بادخالها الى البلدان الاشتراكية . وفي هذا الصدد يدل تحليل العالم على ان المقصود ليس التنافس الشريف في الافكار والممارسة الاجتماعية ، بل ان تفرض على البلدان الاشتراكية «حريات» يفهمها المناضلون البرجوازيون كمرادف للراسمالية ليس الا .

ويعلن بجيزينسكي مساعد الرئيس الاميركي المعروف ، كانه يؤكد خصيصا بان الامر هو هكذا بالذات يعلن ان : «مهمة الولايات المتحدة الاميركية ان تبرهن للناس ان «الضرورة التاريخية لعصرنا ليست ثورة طوباوية ما بل اثبات الانسان شخصيته بشكل متزايد باسم حقوقه الخاصة» . وقد كتبت صحيفة «رودي برافو» التشيكوسلوفاكية معلقة على هذا التصريح : «ان ما يسمى باثبات الانسان شخصيته بشكل متزايد باسم حقوقه الانسانية الخاصة» يملك مضمونا طبقيا واضحا وملموسا فالمقصود هو تاكيد الحقوق البرجوازية وحرمة الملكية الخاصة وحرمة سيادة ومصالح البرجوازية الاحتكارية في العالم . هذا هو جوهر بديل الثورة الاشتراكية الذي يقترحه ايديولوجيو الامبريالية المعاصرون» .

اجل ، ان الهدف الاساسي الاستراتيجي لمعاداة الشيوعية في عصرنا يبقى ، كما كان سابقا ، بعث الراسمالية في البلدان الاشتراكية

ولكن اذا كان التركيز قد جرى سابقا على القوة الفظة بشكل اساسي تقريبا فانهم الآن لا يرفضونه حتى انهم يتكلمون في مقرات الاركان في الغرب اكثر فاكثر عن استخدام الايديولوجيا كسلاح للحرب النفسية . فمثلا يشار في البلاغات السرية الاخيرة لحلف شمال الاطلسي الى ضرورة تنشيط «الاعمال التحالفية في جبهة الحرب النفسية» ضد بلدان معاهدة وارسو . وقيل ان عمليات من هذه النوع كانت تتسم بها ازمنة «الحرب الباردة» يجب ان تستثنى في اوروبا بعد مؤتمر هلسنكي . الا ان مجلس النواب الاميركي قد قدم في نهاية عام ١٩٧٦ تقريرا الى الرئيس جاء فيه ان «الولايات المتحدة تعتزم مع حلفائها استخدام الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي كسلاح في يديها» . وقد كتب جيمس غولدزبورو من صحيفة «انترناشنل هيرالد تريبيون» في تعليقه على هذا التصريح ان الوثيقة الختامية ينبغي ان تستخدم ، حسب راي الغرب ، «من اجل» فتح المجتمعات الشيوعية لتسرب الايديولوجيا البرجوازية ، وبخاصة ، «لمساعدة المرتدين» .

وعلى هذا الاساس فان «النضال من اجل حقوق الانسان» ليس مجرد شعار للدعاية الامبريالية بل «نظرية عمل» لاستراتيجية الحرب النفسية وقد اصبحت هذه النظرية جزءا مكونا لبرنامج «نزع السلاح الايديولوجي للخصم» الذي اعد في داخل مختلف المراكز المختصة بالشئون السوفيتية في الولايات المتحدة وفي المؤسسات المماثلة في بلدان حلف شمال الاطلسي . ويكتب العالم البلغاري بالملوف انه يجد في هذه المراكز ملجأ لهم رجال الاستخبارات المحنكون ، والمخربون والمهاجرون الرجعيون من اوروبا الشرقية والمرتدون المطرودون من الاتحاد السوفيتي .

وكتبت صحيفة «رودي برافو» في احد مقالاتها الافتتاحية بصدد احداث عام ١٩٦٨ في تشيكوسلوفاكيا تقول انه حسب خطة المحرفين واعوانهم الغربيين «كان يجب ان تثبت في السياسة» لعبة حرة للقوى ، بما في ذلك القوى المعادية للاشتراكية» ماذا كان المقصود من تلك «اللعبة» ؟ ان المقصود هو مايلي : «كان يجب على الديمقراطية الاشتراكية ان تعود مجددا الى مبادئ البرلمانية البرجوازية» .

ان فشل القوى اليمينية في تشيكوسلوفاكيا ، تلك القوى التي كانت ، بالمناسبة ، تتاجر بنشاط فائق باصطلاح «حقوق الانسان» بغية تحقيق اهدافها المعادية للاشتراكية كان في الوقت نفسه فشلا لاستراتيجيي الحرب النفسية .

الا ان «الاستراتيجيين» لم يلقوا سلاحهم السام . فهم يبذلون جهودا جديدة وجديدة من اجل التوصل الى «الترميم الايديولوجي للراسمالية» عن طريق غرس عملائهم في البلدان الاشتراكية وبحجة «مراقبة تنفيذ اتفاقات هلسنكي» . وينبغي على هؤلاء العملاء ، حسب خطة الغرب ان يكونوا بمثابة دعاة لمختلف انواع النظريات مثل «نزع الايديولوجيا» و«تعدد الاحزاب السياسية» و«تعدد المراكز السياسية» و«اذابة سيادة الدولة» و«التعاون بين مختلف الايديولوجيات» وغيرها .

وليس من الصعب ان نلاحظ ان استراتيجيي الحرب النفسية الذين يعملون في هذه الحالة تحت شعار «حماية حقوق الانسان» يذودون عن «حقوق» النشاط التخريبي للوكالات التي يشغلونها هم انفسهم ، وعن «حقوق» الشخصيات التي تمارس نشاطها انطلاقا من مواقف الايديولوجيا البرجوازية . وقد دل على ذلك دلالة واضحة بوجه الخصوص رد الفعل الهيستيري في الولايات المتحدة الاميركية وفي عدد من البلدان الاخرى في حلف شمال الاطلسي على محاكمة الجاسوس شارانسكي التي جرت مؤخرا .

ان هؤلاء الذين يعملون تحت شعار «تفتيت الشيوعية» مع بقية خصوم الانفراج واعداء الاشتراكية يطلبون من قادة البلدان الغربية ان يمارسوا «ضغطا» مستمرا على البلدان الاشتراكية ، معتقدين بان هذا سيساعد على «تطورهم» في الاتجاه الذي يرغبه الغرب . ان هذه الافعال المكتوب لها الفشل حتما ، تكشف بالاضافة الى ذلك عن الاهداف الحقيقية للمتاجرين «بحقوق الانسان» تلك الاهداف التي تتناقض لا مع روح ونص الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي وحسب بل مع مبادئ العلاقات المتبادلة بين الدول الاشتراكية والبلدان الغربية والمثبتة في جملة من الوثائق الثنائية .

ف . بولشاكوف
«برافدا»
موسكو

الكوكب العوام

الغاز ظواهر الطبيعة-«توقف» في حركة الاعاصير ، عدم تماثل المد في الاوقيانوس العالمي ، انفجار البراكين يمكن علماء لينينغراد من توضيح الظاهرة ، التي اكتشفوها في حركة الارض . لقد وجدوا ان محور الارض يعاني من تذبذب دوري بمدى يبلغ عشرات الكيلومترات في الشهر وتبدو الكرة الارضية في هذه الحالة كالعوامة التي تطوف على امواج هادئة .

وقد تم التوصل الى فهم فاعلية «الحركة العوامة» بواسطة تحليل معطيات المراقبة التي جرت خلال عدة اعوام بمساعدة المقاييس الدقيقة التي تسجل اصغر انحرافات لقشرة الارض وقد تم هذا العمل في معهد فيزياء الارض بجامعة لينينغراد .

يصعب الان ان توضح بدقة الطبيعة الفيزيائية لهذه الظاهرة . غير ان العلماء يشيرون الى ان تمايل الارض يتطابق زمنيا مع ظهور النشاط الشمسي ، الامر الذي يكشف عن حد جديد للعلاقة بين الشمس والارض .

وسيستمر استقصاء الظاهرة المكتشفة باستخدام رادار اللازر القمري والمراقبة الفضائية .

«لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

مسرح الطلائع

ضمن اسرة مسرح الاحداث لدى قصر الطلائع في لينينغراد يمارس التمثيل ١٨٠ من تلاميذ الصفوف من الخامس وحتى العاشر . ولا يكتفي هؤلاء بالتمثيل فحسب ، بل ويقومون باعمال اخرى في المسرح ، فهم نجارون ومزينون وواضعوا مكياج الخ وينجزون كافة الاعمال في الورشات الانتاجية اي كل ما هو ضروري لتشكيل المسرحية . وهنا تتشابك الخبرة الفنية والابداعية والعملية وتم اخراج العديد من المسرحيات عن البطولة والبسالة والطيبة والعدالة .

ويعير سازونوف مسؤول المسرح اكبر الاهتمام لتربية اسرة المسرح وخلق جو ودي بين اعضائها فالاحاديث حول المواضيع الجمالية والعمل المشترك والابداع ، والتنزه والراحة في فصل الصيف في مخيم الطلائع كل ذلك يساعد على تربية الاحداث بروح رفاقية وتعاونية .

«لينينغرادسكايا برافدا»
لينينغراد

هوبي : اكتشافات جديدة

يسمى العلماء صحراء هوبي الواقعة في جنوب منغوليا ، بمتحف باليونتولوجي .

قبل فترة وجيزة عثرت بعثة سوفيتية منغولية على بقايا ديناصور مدرع كبير الحجم عاش قبل اكثر من مئة مليون عام . يبلغ طول هذا الحيوان المنقرض عشرات الامتار . كما يصل وزن هيكله العظمي الى حوالي ثلاثة اطنان . وفي نفس الصحراء اكتشف العلماء هيكلا عظميا للديناصور المفترس الذي عاش على الارض قبل ١٢٠ مليون عام .

ان هذا الهيكل العظمي سيكون معروضا ثمينا في اي متحف باليونتولوجي بالعالم .

كذلك تم هنا اكتشاف مقبرة كاملة للديناصورات العملاقة التي كانت تعيش على النباتات . ان اكثر من مئة ديناصور زحاف ، اكتشفت هنا يشكل مادة قيمة للبيولوجيين ، الذين يعالجون قضايا تطور العالم وكذلك للجيولوجيين الذين يحلون المسائل المتعلقة بتحديد عمر المعادن ومصادرها .

ومن بين اكتشافات البعثة هناك اكتشاف ، يعتبره علماء الحيوانات المنقرضة فريدا حقا . انه عبارة عن هيكل عظمي لطائر ، بحجم حمامة كان يعيش قبل اكثر من مئة مليون عام .

وقد احتفظ بهذا الهيكل العظمي بصورة جيدة . وهو يشبه تماما الهيكل العظمي لطائر «ارشيوبتيركس» اقدم الطيور في العالم ، الذي اكتشف في بافاريا عام ١٨٦٠ وطافت صوره الفوتوغرافية كل انحاء العالم .

اما وفرة بقايا الحيوانات البرية ذات العمود الفقري التي عاشت في العصر الطباشيري قبل ١٣٦-٦٥ مليون عام وفيما بعده ، في منطقة هوبي فهو واقع لايختلف فيه اثنان ولكن ثمة ميزة اخرى للمناطق الجنوبية من منغوليا ، لا يعرفها الا القلائل : الانتشار الواسع للرواسب الطباشيرية البحيرية ببقايا النباتات والكائنات المائية وبفضل ذلك تلك تلك المناطق انتباه علماء الباليونتولوجيا بوجه الخصوص ، وقد جمع اعضاء البعثة السوفيتية المنغولية المذكورة خلال عدة اشهر من عملها هناك مجموعة فريدة من النباتات والحيوانات المنقرضة ، ويبلغ عدد نماذجها ٦ الاف . وهذا امر هام جدا لان العالم الحيواني ، في العصر الطباشيري الذي استمر ٧٠ مليون سنة لايزال غير معروف بصورة كافية ولكن في تلك المرحلة بالذات جرت في القارات عمليات ادت الى تغيير نظامها الايكولوجي تغييرا جذريا ويجدر بالذكر ان ذلك النظام كان اقرب لنظام من عهدنا .

«غودوك»
موسكو



تمتد سهول كولخيدا لمسافة مائتي كيلومتر على ساحل البحر الاسود في جورجيا . وقد كانت هذه السهول قبل فترة تاريخية قليلة مستنقعات يصعب المرور فيها ، تنبت فيها الادغال الكثيفة . اما في الوقت الحاضر فتجرى اعمال استصلاح الارض على قدم وساق . وقد تم حتى الان استصلاح ٩٠ الف هكتار من الاراضي ، اقيمت عليها مزارع الشاي وحدائق الحمضيات .

في الصورة : احدى مزارع الشاي

مسلمو تشاد في الاتحاد السوفيتي

قدم الى الاتحاد السوفيتي وفد مسلمي تشاد برئاسة فضيلة الشيخ ابراهيم موسى رئيس الرابطة الاسلامية في جمهورية تشاد ، وذلك تلبية لدعوة من الادارة الدينية لمسلمي الاتحاد السوفيتي .

وقد زار الوفد مدن موسكو وطشقند وسمرقند واوفا ولينينغراد وغيرها ، والتقى بالمسلمين هناك ، واطلع على حياتهم ونشاطاتهم ، وتفقد المراكز الدينية . وقبيل مغادرة الوفد الاتحاد السوفيتي اقامت الادارة الدينية في موسكو حفلة تكريم له حضرها كبار علماء الدين في موسكو وشخصيات اجتماعية مرموقة .

وبهذه المناسبة التقى مراسلنا بفضيلة الشيخ ابراهيم موسى واجرى معه الحديث التالي :

س : هل هذه هي زيارتكم الاولى للاتحاد السوفيتي ؟

ج : كلا انها الزيارة الرابعة بالنسبة لي والاولى بالنسبة لاعضاء الوفد . وآمل ان تعقبها زيارات اخرى . تربطنا باخواننا المسلمين السوفيت صلات متينة ومن الممكن اعتبارها روابط نموذجية ، فقد ساعدتنا على معرفة كثير من جوانب حياة المسلمين السوفيت والشعب السوفيتي ، هذه الحياة التي تزخر بالغناء الروحي والاخلاق الرفيعة ، وتحيطها السعادة من كافة الجوانب .

س : ما هو برايكم واجب المسلمين الرئيسي في عالم اليوم ؟

ج : ليس هناك اهم من واجب الدفاع عن السلام ، من خطر الحروب العصرية المدمرة التي لو قدر لها ان تنشب-لا سمح الله- تمحي الاخضر واليابس في عالمنا ، ان الدين الاسلامي يدعو المؤمنين الى مناصرة العدالة وحق الشعوب والامم في ان تعيش حياة مستقلة سعيدة خالية من الحروب والآلام .

س : هل بالامكان تحديد الاوساط الساعية الى تعكير جو الانفراج الدولي وعودة العالم الى عهود الحرب الباردة ؟

ج : نحن الافارقة ندرك من تجربتنا الخاصة ان الامبريالية والاستعمار الجديد والعنصرية هي القوى التي تطمح الى زج العالم في اتون حرب مدمرة .. فقد استعبدت هذه القوى الشريرة شعوب افريقيا مئات السنين . ونهبت ثرواتها واستنزفت قواها ، واهانت كرامتها القومية، غير ان شعوب القارة السوداء-كما تعرفون-قد استيقظت ، وتناضل من اجل استرجاع حقوقها . ولا يسعني هنا الا ان اقدر موقف الاتحاد السوفيتي من قضايا الشعوب الافريقية ، انه موقف عادل وسليم ، موقف يتسم بالدفاع عن حقوق الشعوب الضعيفة .

وقد لمسنا من خلال زيارتنا ، ان الشعب السوفيتي يرنو بصدق الى السلام العادل ويعمل من اجل استتبابه في العالم اجمع . واود ان اشير هنا الى دور رجال الدين في العالم في النضال من اجل السلام . فقد عقد في صيف العام الماضي بموسكو المؤتمر العالمي لرجال الدين تحت شعار «رجال الدين في النضال من اجل السلام واقامة علاقات عادلة بين الشعوب» وقد ساهمت شخصيا فيه . وكان لقراراته اهمية كبيرة بين صفوف المؤمنين في العالم ان مجرد عقد هذا المؤتمر العالمي في موسكو يدل على ان المسلمين السوفيت والشعب السوفيتي كله يعملون صادقين من اجل انتصار قضية السلم في العالم اجمع .

ثمة اوساط في العالم ترتدي ثياب المسيح لايهام الرأي العام العالمي بانها تعمل من اجل السلام . الا ان الخطوات الفعلية لهذه الاوساط تشير الى انها تعمل على جر العالم الى اتون حرب نووية ، وتباشر بانتاج «القنبلة النيترونية» زاعمة بانها سلاح «انساني» ! ولكنه يبيد الانسان !

س : يكثر الكلام اليوم حول حقوق الانسان وحرياته ، فكيف وجدتم ذلك في الاتحاد السوفيتي ؟

ج : قبل زيارتي الاولى للاتحاد السوفيتي كنت اسمع ما لا يحصى من الكلام عن انعدام الحرية في الاتحاد السوفيتي واضطهاد المتدينين . غير ان اطلاعي عن كثب على حياة المسلمين السوفيت والشعب السوفيتي قد بدد كل ما كنا نسمعه من دعايات استعمارية مغرضة ، واكاذيب تنسجها قوى الشر ضد هذا البلد الصديق الذي يقدم شتى انواع المساعدات للشعوب المناضلة من اجل حريتها .

ان حرية الفرد هنا وحقوقه لا مثيل لها في العالم ، واننا نطمح جميعا الى مثل هذه الحرية وتلك الحقوق وسننقل كل ما رايناه هنا للمسلمين في تشاد .

لقد وجدنا المسلمين هنا يتمتعون بحرية كاملة ، كما ان الدستور السوفيتي يضمن حريتهم ويعاقب كل من يتطاول على معتقدات المواطنين .

ادينا الصلاة في المساجد العامرة ، واطلعنا على المدارس الدينية ، وزرنا اضرحة ائمة الاسلام ، وقوبلنا بترحاب كبير في كل مكان .

وفي الختام اود ان اشكر الادارة الدينية لمسلمي الاتحاد السوفيتي على حفاوتها وكرمها وحسن استقبالها لنا ، وامل ان نزور هذا البلد الصديق مرة اخرى .



الضيوف مع المسلمين السوفيت في موسكو ، ويظهر فضيلة الشيخ ابراهيم موسى (الثالث من اليمين) والى يمينه فضيلة الشيخ احمد جان مصطفى امام-خطيب جامع موسكو

هكذا لي وهكذا لنا

من سمات الروس سمة يلاحظها كثير من الاجانب . فحين يجتمع عدد من الاصدقاء والمعارف تبدا مناقشة طويلة حول مختلف المسائل قد تكون مسائل دولية او قصة جديدة نشرت في احدى المجلات المعروفة او ناحية من نواحي حياتنا .

ذات مساء اجتمع وراء مائدة الشاي في بيتي فريق من اصدقائي واصدقاء زوجي وبدات الحديث اقترحت على المجتمعين ان يجيبوا عن السؤال التالي : ماذا تفعل اذا وجدت نفسك فجأة صاحب مليون روبل ؟

قال بيوتر فيرسوف سائق السيارة اني موافق ان اخذ مليون روبل اذا قدم مليون روبل لكل مواطن سوفيتي ايضا فعددهم يبلغ الان مئتين وستين مليون نسمة . فلا يعجبني ان يكون بيوتر فيرسوف وحده صاحب مليون روبل .

وايدته نينا ريبكينا المهندسة الشابة فقالت : نعم ، يخجلني ان املك مليون روبل انا وحدي . وعدا ذلك ماذا سافعل بمليون روبل ؟! يمكن ان اشتري سيارة وزورقا شراعيا . والباقي ماذا افعل بالباقي ؟

قال ساشا فولكوف العامل والطالب في القسم المسائي بمعهد التعدين ان مليون روبل امر جذاب ولكنني لا استطيع قبوله قبل ان اعلم من اين المال هذا . واذا تم الحصول على هذا المال عن طريقة غير شريفة فلا يمكن قبوله لانه يمس كرامتي .

- واذا دفعوا لك هذا المليون كمكافأة لقاء اختراعاتك ؟

اجاب ساشا بحزم : في هذه الحال اخذه بلا شك ، ثم اضاف بعد لحظة من التفكير قائلا : واعرف على ماذا انفقه . فنريد انا واصدقائي تحقيق فكرة خيالية خطرت ببالنا بعد ان قرانا مقالا عن احدى النظريات الجديدة تماما .

والهمنا ساشا علينا بمعلومات تكنيكية عديدة عن تصميم جديد مبدئيا لماكنة اوتوماتيكية .

وقاطعته اولغا اوليتيكوفا الطبيبة الشابة فقالت : يلوح لي اني اعرف ايضا كيف يمكن صرف هذا المليون . فلو كان مليون روبل في جيبي لانفقته على بناء حديقة الالعاب والمعجزات للاطفال .

واضاف سفياتوسلاف كوسوف الرسام في الثانية والعشرين من العمر قوله : لو كان لي مليون روبل لوهبته للقرية التي ولدت فيها لبناء ملعب . فلا توجد هناك الان الا ملعب للعب كرة القدم ، وهي ليست ممتازة .

هكذا كانت الاراء والاقتراحات مختلفة . ولم يقل احد انه يريد ان يكون هذا المليون ملكا له فقط .

واعرب نيكولاي كارتاشوف عامل مصنع السيارات عن هذه الفكرة اذ قال : من العناية برفاهيتك انت وحدك . كلا ، هذا ليس لنا .

حين استمعت الى نيكولاي تذكرت الطيار السوفيتي المشهور الذي اهدى حلقة هواة الطيران الشراعي طائرة تدريبية ، والمخرج السينمائي المشهور الذي نظم على حسابه ستوديو الافلام للتلاميذ ، وجامع اللوحات الذي تبرع بمجموعته الرائعة والقيمة للغاية لمدينته العزيزة ، والكاتب ميخائيل شولوخوف الذي بنى مدرسة جديدة لاطفال قرية فيشينسكايا التي يعيش فيها ، والشاعر الكساندر تفاردوفسكي الذي اهدى سكان القرية مسقط راسه دار الثقافة على حساب جائزة لينين التي منح اياها .

ان كل هذه الاعمال تعكس جوهر حياتنا نحن السوفيت . انا جماعيون ، والروح الجماعية والاكتراث من اهم صفات المواطن السوفيتي .

ويمكن العثور على براهين اخرى كثيرة مثلا فهذا عامل محنك محترم يترك مصنعه ليعمل في مدرسة التعليم المهني ، اجل انه يخسر ماديا غير ان ذلك لا يمنعه من القيام بهذه الخطوة لانه يشعر بانه مسئول شخصيا عن اعداد جيل جديد من العمال المؤهلين . وهؤلاء اشخاص يتركون شئونهم المنزلية ليشاركوا في عمل يوم السبت الطوعي . واذا اصابت نكبة طبيعية منطقة يتطوع المواطنون السوفيت في كل انحاء البلاد لمساعدة المنكوبين . وهذا ما حدث في طشقند ففي اليوم التالي بعد الزلزال الذي الحق بالمدينة ضررا ملحوظا بدات فرق المتطوعين تصل الى مطار العاصمة الاوزبكية .

لقد قالت ناتاليا نيجدانوفا عاملة النسيج الشابة ان اعظم نكبة هي البقاء دون تاييد الاصدقاء . لقد اصاب والدتي مرض خطير حين كنت غائبة ، فتردد اصدقائي على زيارتها في المستشفى كل يوم ولم تشعر بالوحدة .

وتذكرت فيرا نيازوفا تقول : لقد حدث ذات مرة اني وجدت نفسي وحيدة في مدينة غريبة بلا اصدقاء وبلا نقود . وكنت جالسة على مقعد في الحديقة وكان مزاجي سيئا للغاية . وفجاة اقترب مني شاب وشابة فلاحظا على وجهي بعض الانزعاج وقدما نفسيهما الي وعلمت انهما مهندسان . وطفقا يسالانني . ثم دعواني للاقامة في بيتهما ، ثم قدما لي بعض النقود . اني اعتقد بان السعادة تعني معاملة الناس بانتباه وعناية وود . وهذه المعاملة لايمكن شراؤها بالملايين .

بافلوفا

لصالح تعزيز الصداقة السوفيتية ـ الليبية



فلاديمير ديمتشينكو
رئيس جمعية الصداقة السوفيتية الليبية ونائب رئيس مجلس وزراء جمهورية روسيا الاتحادية

في هذه الايام يحتفل ممثلو الرأي العام السوفيتي ، المساهمون في نشاط جمعية الصداقة الليبية السوفيتية ، بالعيد الوطني للشعب الليبي الصديق ، الذكرى التاسعة لثورة الفاتح من سبتمبر ، وعقدت في موسكو وفي عدد من المدن السوفيتية ، بمبادرة من الجمعية اجتماعات للاوساط الاجتماعية السوفيتية ، وتقام امسيات الصداقة السوفيتية الليبية ، وتنظم في المؤسسات والمصانع التي تعتبر اعضاء جماعيين في الجمعية ، معارض للصور الفوتوغرافية وتلقى محاضرات مكرسة للعلاقات السوفيتية الليبية ، ولتطوير التعاون الاقتصادي والثقافي بين الاتحاد السوفيتي والجماهيرية العربية الليبية الاشتراكية الشعبية .

اننا ، اعضاء جمعية الصداقة السوفيتية الليبية ، نشير بارتياح الى ان هذه الدولة العربية الفتية قد احرزت خلال السنوات التسع التي مرت على قيام ثورة الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ بقيادة زعيم الشعب الليبي العقيد معمر القذافي ، نجاحات كبرى في تطوير اقتصادها وثقافتها ، وفي تحقيق التحولات الاجتماعية السياسية .

ومن الطبيعي تماما ان هذا الطريق الذي اختارته الجماهيرية الليبية ، طريق تعزيز استقلالها السياسي والاقتصادي ، يؤدي ايضا الى اقامة علاقات متكافئة حقا وذات نفع متبادل مع الاتحاد السوفيتي وبقية بلدان الاسرة الاشتراكية . وفي هذا الصدد يطيب لنا ان نشير الى انه وفقا للاتفاقيات المعقودة بين الحكومتين ، يقدم الاتحاد السوفيتي لليبيا مساعدة بناءة في تنفيذ جملة من المشاريع التي تتسم باهمية كبيرة لتطوير اقتصاد ليبيا ورفاه ورخاء شعبها . ويعتبر هذا انعكاسا جليا لواقع ان العلاقات بين بلدينا تكتسب خلال السنوات الاخيرة طابعا شاملا وتواصل تطورها اللاحق بنجاح وتتعزز لصالح شعبينا . وتتوسع الصلات الثقافية والودية بين الاتحاد السوفيتي والجماهيرية الليبية ، ويتطور تبادل وفود العلماء ورجال الثقافة والرياضيين .

ان السوفيتيين قد رحبوا بحماس كبير بقدوم الوفد الحكومي الليبي برئاسة معمر القذافي الى الاتحاد السوفيتي في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٦ وكذلك بنتائج المباحثات السوفيتية الليبية وقد اتسمت باهمية كبيرة لتطوير علاقات الصداقة والتعاون الشامل بين بلدينا ، الزيارات المتبادلة ومنها الزيارة التي قام بها الى ليبيا اليكسي كوسيغين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس مجلس وزراء الاتحاد السوفيتي وكذلك الزيارات الى الاتحاد السوفيتي وآخرها زيارة عبدالسلام جلود عضو الامانة العامة لمؤتمر الشعب العام .

ان اهتمام السوفيتيين المتزايد بتطوير الصلات والتعاون مع ليبيا ليس صدفة . فهو يعكس الطابع الموضوعي لتطور العلاقات الناجح بين دولتينا ، تلك العلاقات القائمة على وحدة مصالح بلدينا في النضال من اجل التقدم الاجتماعي وضد الامبريالية والاستعمار والعنصرية . ويربطنا التضامن المتبادل في الجهود المبذولة من اجل بلوغ سلام عادل ووطيد في الشرق الاوسط وازالة اثار العدوان الاسرائيلي ، وتامين الحقوق الوطنية الشرعية للشعب العربي الفلسطيني .

ويمكن الاشارة بارتياح الى ان جمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-ليبيا» وجمعية الصداقة العربية الليبية-السوفيتية اللتين تاسستا في السنتين الاخيرتين في الاتحاد السوفيتي والجماهيرية الليبية بمبادرة من الاوساط الاجتماعية الواسعة في كلا البلدين ، تحتلان مكانة بارزة في النشاط الهادف الى تعزيز هذه الصلات والاتصالات ، والصداقة والتعاون بين شعبينا .

ان جمعية الصداقة السوفيتية الليبية هي منظمة جماهيرية للاوساط الاجتماعية السوفيتية وتضم هيئة ادارتها ممثلين بارزين لمختلف فئات السوفيتيين من عمال ومزارعين وعلماء ورجال علم وثقافة وفن ، ورؤساء ومسئولين في عدد من المؤسسات والمنظمات السوفيتية المركزية . ويساهم في نشاط الجمعية اعضاء جماعيون-مؤسسات ، ومعاهد بحث علمي ومزارع تعاونية وحكومية ومؤسسات دراسية في مدينة موسكو وفي بقية مدن بلادنا .

وتنظم في بلادنا وفقا لخطة عمل الادارة وبمبادرة من اتحاد جمعيات الصداقة وجمعية الصداقة السوفيتية الليبية مختلف النشاطات لتعريف الاوساط الاجتماعية السوفيتية على حياة وتطور ليبيا ، وعلى تراثها التاريخي والثقافي ففي عامي ١٩٧٦ و١٩٧٧ وحدهما نظمت الجمعية عددا من النشاطات : امسيات واجتماعات ولقاءات وعروض للافلام السينمائية ومعارض للصور الفوتوغرافية وغيرها ، وكرست تلك النشاطات للاعياد الوطنية والتواريخ المشهودة في حياة الشعب الليبي في موسكو وطشقند ومينسك وكييف وباكو ويريفان ومدن اخرى .

ويتطور التعاون بين جمعية الصداقة السوفيتية الليبية وبين شقيقتها جمعية الصداقة العربية الليبية السوفيتية . وقد وقع في طرابلس في كانون الاول (ديسمبر) عام ١٩٧٦ ، في سياق زيارة الوفد الاول لجمعيتنا ، برنامج التعاون بين جمعيتي الصداقة . ويتم بين الجمعيتين الشقيقتين وفقا لهذا البرنامج تبادل الوفود والمواد الاعلامية عن البلدين ، وتقام اجراءات مكرسة للتواريخ المشهودة في الاتحاد السوفيتي وليبيا . وتقدم جمعية الصداقة السوفيتية الليبية لزميلتها منحا لدراسة المواطنين الليبيين في المعاهد السوفيتية العليا والمتوسطة ، وتقدم معونة للمواطنين للفحص الطبي والعلاج في الاتحاد السوفيتي وغير ذلك .

وقد تم في عام ١٩٧٧ التوقيع على برنامج التعاون الثقافي لعام ١٩٧٨ ، الذي يقتضي توسيع صلاتنا واتصالاتنا عن طريق جمعية الصداقة وبخاصة ، اقامة ايام الثقافة والصداقة للبلدين في الاتحاد السوفيتي وليبيا في العام الحالي .

ويسرنا ان نؤكد ان التعاون بين الجمعيتين الشقيقتين يتطور بنجاح .

واكدت الزيارات المتبادلة لوفود الاوساط الاجتماعية السوفيتية والليبية مجددا ، ان سعي الاتحاد السوفيتي وليبيا الى التعاون وتعزيز الصداقة والتفاهم المتبادل يحدده التطابق الواسع لمصالح شعبينا في النضال من اجل تمتين مواقع القوى التقدمية في العالم ، وفي سبيل التقدم الاقتصادي والاجتماعي .

اننا نعرب عن ثقتنا من ان جمعية الصداقة السوفيتية الليبية وجمعية الصداقة العربية الليبية السوفيتية اللتين هما مشاركتان ومنظمتان نشيطتان للتعارف المتبادل بين الاوساط الاجتماعية لكلا البلدين ، ستقدمان في المستقبل ايضا دعما بناء لقضية التعزيز اللاحق للصداقة والفهم المتبادل بين شعبينا .

واود في الختام ان انقل باسم هيئة ادارة جمعية الصداقة السوفيتية الليبية التهاني الخالصة والتمنيات الطيبة بالتقدم والازدهار الى جميع اعضاء جمعية الصداقة العربية الليبية السوفيتية ، والى الشعب الليبي باسره .

عدم التدخل في الشؤون الداخلية

البروفسور نيكولاي مولتشانوف

يتابع تعليقه على المادة ٢٩ من الدستور السوفيتي

يمكن بصورة تقريبية تقسيم القوانين الدولية الى مجموعتين : اولا ، تلك التي تفرض على الدول ضرورة التصرف بصورة محددة ، وثانيا ، القوانين التي تحظر اعمالا ما . الى مجموعة القوانين الاخيرة ينتمي مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى .

هذه المشكلة قريبة وواضحة وملموسة بحدة ولاسيما عندنا-نحن الناس السوفيت . اذ ان وطننا قد اصبح على الفور بعد ثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى عرضة لتدخل مكشوف جائر في شؤوننا الداخلية . زد على ذلك ان هذا التدخل قد جرى في اكثر الاشكال علنية واستهتارا وعنفا-في صورة تدخل عسكري . ومن الجدير بالملاحظة ان اولئك الذين كانوا اعداء من عهد قريب في الحرب العالمية الاولى – دول الائتلاف من جهة ، والمانيا المهزومة ، من جهة اخرى ، كانوا يتحركون ، فعليا ، بموجب اتفاق سري ، في محاولة للانقضاض على اول دولة للعمال والفلاحين في العالم . ليست السنوات الاولى للسلطة السوفيتية فحسب ، بل السنوات اللاحقة ايضا كانت فترة لمحاولات مستمرة تقريبا للتدخل في شؤون بلدنا السوفيتي الفتي الذي لم يكن في ذلك الوقت قد اشتد عوده بعد .

هذا بالضبط ماجعل مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى في ضوء هذه التجربة التاريخية المؤلمة لنا ، امرا له دلالته الخاصة ولكنه قريب وواضح لنا حتى الان ولهذا بالضبط نحن الان من اكثر انصاره اخلاصا وتحمسا . ولهذا السبب بالذات ناخذ بعين الاعتبار ايضا التجربة التاريخية للشعوب الاخرى نحن نعرف جيدا التجربة القاسية التي مرت بها اسبانيا . نذكر انه في عام ١٩٣٦ اثار رؤساء الجيش الفاشيون ، بقيادة الجنرال فرانكو ، فتنة ضد الحكومة-الجمهورية الشرعية واضرموا نيران الحرب الاهلية : منذ ان بدأ الفرانكيون بتحقيق نواياهم الاجرامية ، كانوا يحصلون على مساعدات واسعة وفعالة من قبل الانظمة الفاشية التي كانت تحكم المانيا وايطاليا في ذلك الوقت ، ولم يكتف هتلر وموسيليني بتقديم الاسلحة لفرانكو بل كانا ايضا يرسلان افضل الوحدات العسكرية وخاصة وحدات الطيران . عندئذ كانت الدول الفاشية تطلب بوقاحة من الدول الاخرى وقف اية مساعدة للحكومة الجمهورية الشرعية عن اجل الالتزام بمبدأ عدم التدخل» . هذه السياسة الاجرامية التي كانت مقدمة للحرب العالمية الثانية ، لقيت التأييد الفعلي من جانب انجلترا وفرنسا . وقد جاءت لجنة عدم التدخل ، التي تشكلت بناء على مبادرتهما ، تعبيرا ملموسا عن هذا النهج الذي يكشف عن قصر النظر وعدم التبصر . لقد كانت هذه اللجنة عمليا ستارا واداة لتمويه التدخل المباشر في الشؤون الداخلية لاسبانيا ، الذي كانت تقوم به الدول الفاشية في ابشع اشكاله-في صورة التدخل العسكري .

نذكر ايضا باتفاق ميونيخ ، عندما عملت الدول الراسمالية الرئيسية على تقديم تشيكوسلوفاكيا لهتلر .

يمكن ان يقول البعض ، ان هذه الوقائع قديمة جدا بحيث لا داعي لذكرها . بينما يبدو هذا التذكير من اكثر الامور اهمية والحاحا . نحن كنا شهودا على الحرب البربرية التي شنتها الولايات المتحدة الامريكية طوال سنوات عديدة ضد فيتنام .

ومن الامثلة الواضحة على ذلك نشاطات ما يسمونها باللجنة الخاصة التي احدثها الكونغرس الامريكي لمراقبة تنفيذ احكام الوثيقة الختامية لمؤتمر هلسنكي .

لعل هذه اللجنة تسعى لمراقبة ما تفعله حكومة الولايات المتحدة الامريكية لتطبيق مقررات الوثيقة الختامية ؟ كلا ، هذا لا يعني اللجنة ، التي تعمل ، بصورة خاصة على تلفيق الاتهامات حول عدم تنفيذ مقررات هلسنكي في الاتحاد السوفيتي وفي الدول الاشتراكية الاخرى . ان مقررات هلسنكي تستبعد قطعيا هذا النوع من النشاط لهذا بالضبط فان النضال الان في سبيل تجسيد مبدأ عدم التدخل يكتسب اهمية جوهرية وملحة ان ادراج هذا المبدأ في المادة ٢٩ من الدستور السوفيتي الجديد هو ، بلا ريب ، مساهمة هامة في هذه القضية .

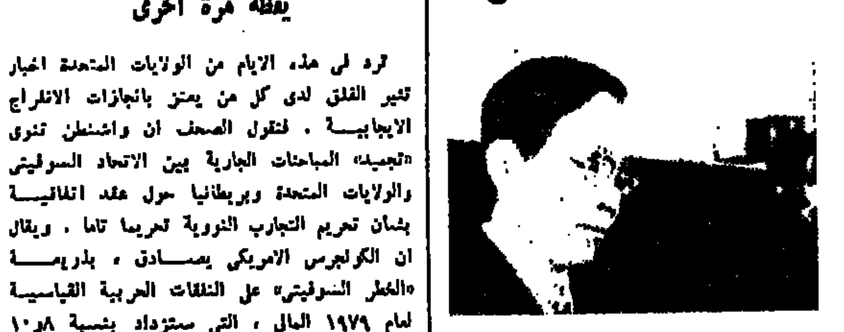
وقد ساعد على ذلك ايضا فشل محاولات بعض القوى في الغرب لاستغلال اللقاء الاخير في بلغراد بغية التدخل الفاحش في الشؤون الداخلية للدول الاشتراكية تحت شعار مزعوم «الدفاع عن حقوق الانسان» .

فيما يتعلق بكل هذه الحملة الصاخبة باجملها فمن الواضح للجميع ان الحديث ينحصر فعليا في ان بعض الشخصيات بواشنطن ، لاتروق لها الانظمة السياسية والاجتماعية في البلدان الاشتراكية وانهم يرغبون في تغييرها على صورة ومثال ما يسمى بـ«المجتمع الغربي الحر» . لكن الم يضع رئيس الولايات المتحدة الامريكية توقيعه مع امضاء قادة العديد من الدول الاخرى على الوثيقة التي تتضمن تعهدا بـ«احترام حق كل منهم في ان يختار ويطور بحرية نظامه السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي ، اضافة الى حق تقرير قوانينه وانظمته الادارية» .

تكشف الحياة بجلاء ان عدم التدخل-مطلب عصرنا ، وشرط ضروري لحفظ السلام واساس تطور وتعميق التعاون بين البلدان ، واساس الانفراج المقبل للتوتر الدولي . بالنسبة للاتحاد السوفيتي والدول الاشتراكية الاخرى ، فانها تعي ذلك جيدا وتسلك الطريق المناسب . بالطبع نحن لا نستطيع الوقوف مكتوفي الايدي عندما يلزم الامر التصدي لتدخل امبريالي في شؤون الاخرين . اجل ، نحن نرفع اصوات الاحتجاج ونساعد الشعوب التي تناضل في سبيل قضية عادلة ، دفاعا عن استقلالها وسيادتها . نحن نساعدها معنويا وسياسيا وماديا . ونقوم بذلك في سبيل الحق والعدالة ، باسم واجبنا الاممي ، وفي سبيل حفظ السلام والدفاع عن حق الناس الاسمى حقهم في الحياة .

هذه واجباتنا ، وهي التزاماتنا الدولية ، انها متطلبات دستورنا السوفيتي الجديد ، انها ارادة الشعب السوفيتي ، ارادة البشرية التقدمية جمعاء .

فيتنام :
٣٣ عاما من النضال المظفر



نغوين هيو كهيو
سفير جمهورية فيتنام الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي

٣٣ عاما فترة قصيرة من تاريخ الشعب الفيتنامي الذي بدأ قبل اربعة الاف عام . ولكن شعبنا اجترح في هذه الفترة مآثر عديدة في بناء وطنه والدفاع عنه ، واسهم بقسطه اللائق في النضال الثوري لشعوب العالم .

انتصارات عظيمة

في مرحلة النهوض الثوري العام ، الذي احدثه انتصار الاتحاد السوفيتي العظيم في الحرب ضد الفاشية ، خاض الشعب الفيتنامي عام ١٩٤٥ بقيادة الحزب الشيوعي الفيتنامي وعلى راسه الرفيق هوشي منه ، النضال الذي تكلل بنجاح ثورة اب (اغسطس) وادى ذلك الى ولادة جمهورية فيتنام الديمقراطية-اول دولة للعمال والفلاحين في جنوبي شرقي آسيا .

في الاعوام الثلاثين التالية احرز شعبنا انتصارا في حربين قاسيتين للغاية شنهما المعتدون الامبرياليون . وقد ارسى انتصار الشعب الفيتنامي في الحرب ضد المستعمرين الفرنسيين بداية عملية انهيار النظام الاستعماري القديم .

وكان الانتصار الكبير للشعب الفيتنامي في الحرب ضد الامريكان خاتمة مجيدة لعملية التحرر الوطني والدفاع عن الوطن ، التي بدأت بثورة اغسطس . وقد فتح هذا طريقا لمسيرة البلاد كلها نحو الاشتراكية ، كما كان مساهمة في انهيار الاستعمار الجديد . وادى الى تغيير ميزان القوى لصالح الفصائل الثورية الثلاث في عصرنا : المنظومة الاشتراكية العالمية ، وحركة التحرر الوطني ، والحركة العمالية العالمية . ان الشعب الفيتنامي يفتخر بانه حقق واجبه الوطني واسهم في الوقت نفسه بقسط لائق في قضية الثورة العالمية ، الامر الذي كان يحلم به الرفيق هوشي منه .

بالرغم من اننا كنا مضطرين على الدوام الى مجابهة الحروب العدوانية الامبريالية حقق شعبنا منجزات ، تبعث على الاعتزاز في مجال تحويل الاقتصاد وبنائه وتطوير الثقافة وتحسين الحياة .

ان الانتصار التام في النضال ضد الامريكان وفي سبيل انقاذ الوطن وتوحيده ، قد وفر امكانيات ملائمة لمسيرة الشعب الفيتنامي في طريق الاشتراكية . ان شعبنا الذي تلهمه قرارات المؤتمر الرابع للحزب الشيوعي الفيتنامي ، يعمل بحماس عظيم ويذلل المصاعب ويواصل تحقيق نجاحات كبيرة .

وفي شمال البلاد لا تزال تتحسن العلاقات الانتاجية الاشتراكية وفي الجنوب يسير العمل على قدم وساق في سبيل تحقيق التغييرات الاشتراكية كما يجري في البلاد كلها عمل جبار لاعادة تنظيم الانتاج وتوزيع موارد اليد العاملة بهدف تطوير الانتاج الاشتراكي الكبير .

وفي مجال التعليم والثقافة حققنا نجاحات كبيرة لقد تم محو الامية من حيث الاساس ، ويبلغ عدد الطلبة ربع سكان البلاد . وتتسع على الدوام شبكة المؤسسات الطبية المجانية وتستاصل بسرعة العيوب الموروثة من الاستعمار الجديد :

في طريق السلام

بفضل نهج السيادة والاستقلال والاعتماد على التضامن الدولي ، ترتفع ، باستمرار سمعة جمهورية فيتنام الاشتراكية على الصعيد الدولي . ونظرا لانضمام فيتنام الى مجلس التعاون الاقتصادي تعززت وتوطدت علاقات الصداقة والتعاون الاخوي بين فيتنام والبلدان الاشتراكية الاخرى . وبفضل سياسة السلم والصداقة يزداد وزن جمهورية فيتنام الاشتراكية في جنوبي شرقي اسيا . وتسهم جمهوريتنا بصفتها عضوا في هيئة الامم المتحدة في النضال العام من اجل السلام والاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

ان تاريخ فيتنام هو ملحمة للمآثر البطولية التي اجترحها الشعب الذي يعرف-كما قال الرئيس هو شي منه-«انه ليس في العالم شيء اغلى من الاستقلال والحرية» .

واسترشادا بهذه الحكمة سيحمل شعبنا عاليا راية الوطنية والاممية البروليتارية وسيتصدى بحزم لاي عمل عدائي تقوم به الامبريالية والقوى التي تسير معها الان ، بغية نسف القضية الثورية لشعبنا والحيلولة دون مسيرة فيتنام الاشتراكية الى امام .

تأييد جبار

اندمج تاريخ نضال الشعب الفيتنامي وانتصاراته خلال الاعوام الثلاثة والثلاثين الاخيرة في النهوض الثوري المتعاظم في العالم . ان انتصارات الثورة الفيتنامية كلها لا تنفصل عن التأييد الجبار والمساعدة الكبيرة من قبل الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الشقيقة ، من قبل القوى الثورية والمحبة للسلام في العالم كله .

ان الطريق الثوري للشعب الفيتنامي قد اضاءته ثورة اكتوبر الاشتراكية ، كما كانت مسيرته مرتبطة بالاحداث الثورية الهامة في الاتحاد السوفيتي . وعلى هذا الطريق اسهم الاشقاء السوفيت بقسط كبير وقيم في انتصاراتنا . وان الشعب الفيتنامي يشكر لهم ذلك الى الابد .

والان حيث يواجه شعبنا محنا جديدة ، لابد ان نتذكر قول ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي رئيس هيئة رئاسة السوفيت الاعلى في الاتحاد السوفيتي الذي تحدث باسم الشيوعيين السوفيت والشعب السوفيتي : «اننا نؤكد مجددا لاخواننا الفيتناميين تاييدنا الحازم لجهودهم الهادفة الى بناء مجتمع جديد وتحسين ظروف حياة الشعب ، والدفاع عن حقه في السيادة ، وترسيخ مواقع جمهورية فيتنام الاشتراكية على الصعيد الدولي ، باعتبارها قلعة امامية للاشتراكية في جنوبي شرقي اسيا . اننا وقفنا ، وسنقف الى جانب الشعب الفيتنامي» .

تعليق على الاحداث الدولية

يقظة مرة اخرى

ترد في هذه الايام من الولايات المتحدة اخبار تثير القلق لدى كل من يعتز بانجازات الانفراج الايجابية . فتقول الصحف ان واشنطن تنوى «تجميد» المباحثات الجارية بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا حول عقد اتفاقية بشان تحريم التجارب النووية تحريما تاما . ويقال ان الكونجرس الامريكي يصادق ، بذريعة «الخطر السوفيتي» على النفقات الحربية القياسية لعام ١٩٧٩ المالي ، التي ستزداد بنسبة ١٠٫٨ بالمقارنة مع نفقات العام المالي الحالي .

ومما يلفت النظر ان الكونجرس الامريكي «احتفل» بالذكرى الثالثة لتوقيع الوثيقة الختامية لمؤتمر الامن والتعاون في اوروبا احتفالا غريبا اذ خصص للبنتاغون اكثر من ٢٠ مليون دولار اضافية للابحاث في مجال استخدام طائرات النقل العسكرية والطائرات المدنية الثقيلة كحاملة للصواريخ المجنحة ، التي يجري انتاجها في الولايات المتحدة على قدم وساق . وقام الاسطول البحري الحربي الامريكي في الاسبوع الاول من شهر آب (اغسطس) الجاري في المحيط الهادىء بتجارب على صاروخه المجنح «توماهاوك» . وافادت صحيفة «نيويورك تايمس» ان الجنرال اليس قائد السلاح الجوي الاستراتيجي الامريكي ، قد اوصى وزير الدفاع براون ببدء العمل بتصميم الصواريخ الاستراتيجية «م اكس» بصورة كاملة ان قبول هذا البرنامج سيمثل دورة جديدة في سباق التسلح ولابد ان يعقد المباحثات السوفيتية الامريكية حول عقد الاتفاقية السوفيتية الامريكية الثانية بشان الحد من الاسلحة الاستراتيجية .

واخيرا يستمر البنتاغون في العمل من اجل صنع ما يلزم لانتاج القنبلة النيوترونية التي تشكل خطرا جسيما للبشرية جمعاء . ان المخططات الامريكية المرتبطة بصنع هذا السلاح الهمجي ونقله الى اوروبا الغربية تتناقض كل التناقض مع الوثيقة الختامية الصادرة عن مؤتمر هلسنكي اما الصمت المطلق الذي يلتزمه البيت الابيض حول المبادرة الهامة للاتحاد السوفيتي الذي دعا الولايات المتحدة الى الامتناع المشترك عن انتاج القنبلة النيوترونية ،-هذا الصمت يقلق كل الامريكان ، الذين تهمهم التطورات الدولية .

وقد نظمت في ولايات بنسيلفانيا وكارولين الشمالية وتينس واوهايو وورد ايلند وكولورادو في الايام الاخيرة ، تظاهرات جماهيرية احتجاجا على تعزز سباق التسلح وصنع انواع جديدة من الاسلحة المبيدة بالجملة .

وقد دعا علماء الذرة الامريكان المعروفون بريدبيري وغلوفين وماوك ، في رسائلهم المفتوحة التي بعثوا بها الى الرئيس الامريكي ، الى العمل لان تعقد ، في اقرب وقت ممكن ، معاهدة بشان تحريم تجارب السلاح النووي تحريما تاما وتاما .

ان شعوب العالم كله تدرك بصورة ارضح فاوضح انه ينبغي وضع حاجز منيع في طريق صنع القنبلة النيوترونية . مع حل هذه المسالة تلتقي تماما الاقتراحات التي تقدم بها الاتحاد السوفيتي الى الدورة الخاصة بنزع السلاح ، التي عقدتها الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة . ان تاييد الاوساط الاجتماعية العالمية المتزايد للمبادرات السلمية للاتحاد السوفيتي وغيره من البلدان الاشتراكية يؤكد صحة اقوال ليونيد بريجنيف في مينسك بان «النضال من اجل العمل الملموس في مجال كبح جماح التسلح ونزع السلاح لا يزال مستمرا ويجب تعزيزه» .

لمصلحة السلام والانفراج

ان الاتحاد السوفيتي يعمل كل ما في وسعه من اجل قضية تطوير وتوسيع التجارة الدولية اذ يرى ذلك من واجبه ، بوصفه دولة التزمت بتحقيق الوثيقة الختامية الصادرة عن المؤتمر الاوروبي العام نصا وروحا . تلك الوثيقة تقول بجلاء ان توسيع العلاقات التجارية يرتبط ارتباطا وثيقا بالانفراج الدولي . وتدل المعطيات الرسمية المنشورة في الصحف السوفيتية على ان تجارة الاتحاد السوفيتي مع عدد من البلدان الراسمالية قد نمت في الاشهر الخمسة عشر الاخيرة الى حد كبير . فازداد التبادل التجاري مع بريطانيا في هذه الفترة بنسبة ٤٠٪ ومع فرنسا-بنسبة ٢٥٪ ومع النمسا بمقدار يزيد عن ١٧٪ . ويمكن القول انه ليس هناك في العالم بلد اوروبي غربي الا ووسع تجارته مع الاتحاد السوفيتي كما ونوعا .

لقد كان الاتحاد السوفيتي رائدا في وضع برامج طويلة الامد للتعاون التجاري لعشرات الاعوام . ولا يختلف اثنان في ان علاقات تجارية ثابتة كهذه مفيدة لجميع الاطراف . فقد عقد الاتحاد السوفيتي اتفاقيات تجارية كبيرة الحجم مع فنلندا والمانيا الاتحادية ويستعد لتوقيع مثل هذه الاتفاقيات مع الدول الاوروبية الاخرى .

لذلك كان طبيعيا رد الفعل الشديد لبعض الدول الاوروبية الغربية ، على مطالبة الولايات المتحدة بالا تبيع للاتحاد السوفيتي الاجهزة التي لاتريد الولايات المتحدة بيعها له انطلاقا من دوافع سياسية . ان ممثلي الدوائر الرسمية الفرنسية والالمانية الغربية قد ابتعدوا بحزم عن مثل هذه السياسة التمييزية تجاه الاتحاد السوفيتي في مجال التجارة . وقد كتبت صحيفة «فيغارو» الفرنسية بهذا الصدد تقول ان «توسيع وتطوير الروابط التجارية والاقتصادية الفرنسية السوفيتية تتفق ومصالح فرنسا وكادحيها» . كما اشارت صحيفة «فيستدويتشي الغماينه» الالمانية الغربية الى ان «المقاطعة الاقتصادية ليست سلاحا جديدا ، غير انه كان فعالا في ايام الحرب فقط اما دولة صناعية ضخمة كالاتحاد السوفيتي فان فرض المقاطعة الاقتصادية عليها يبقى امرا عديم الجدوى تماما» .

مثل هذه التصريحات مبالية ، ومن الصعب الا يوافق عليها كل انسان موضوعي .

يوري تروشين

بداية القضية العظمى

(بقية المنشور على ص ٣)

فروتسلاف في خريف العام الحالي وقال ميخائيل كوتوف :

لقد تجسد في مؤتمر فروتسلاف ضمير البشرية فاجتمع هناك رجال العلم والثقافة البارزون من كثير من البلدان . ودوى في فروتسلاف الصوت العظيم للشعب السوفيتي وممثلي المثقفين الابداعيين السوفيت الذين عرضوا كل اهوال الخطر الحربي الجديد .

واسهم الوفد السوفيتي بنشاط بناء في عمل المؤتمر ، وتوبلت خطب المندوبين السوفيت بحماس كبير واقتنع مندوبو المؤتمر بان السوفيتيين هم مناضلون مخلصون ومثابرون من اجل السلام .

وتكمن اهمية مؤتمر فروتسلاف في انه دعا الشعوب الى اليقظة وتلاحم جميع القوى المناضلة من اجل السلام ومضاعفة الاعمال ضد مشعلي نيران الحروب ، وكان المؤتمر حافزا لنشر حركة انصار السلام العالمية .

لقد شارك رجال العلم والثقافة خلال الثلاثين سنة المنصرمة على عقد المؤتمر مشاركة نشيطة جدا في نشر حركة السلام ، وتدعيم قضية السلام وقمع خصومه . وعقدت خلال هذه الفترة في مختلف البلدان اجتماعات ومؤتمرات دوي فيها بجلال صوت رجال الثقافة . ان رجال الثقافة السوفيت قد ساروا ويسيرون في الصفوف الامامية لهذه الحركة . وينعكس مغزاه في نشاطهم الاجتماعي او في ابداعهم سعي السوفيتيين الكبير الى السلام وحسبنا ان نذكر كمثال على ذلك الموسيقار دمتري شوستاكوفيتش الحائز على الجائزة الدولية لمجلس السلم العالمي ، والذي ابدع كثيرا من المؤلفات المكرسة للنضال في سبيل السلام .

ان رجال الثقافة السوفيت الذين يحتفلون الان بالذكرى الثلاثين لمؤتمر فروتسلاف ، يدركون انه بصرف النظر عن النجاحات التي احرزت والانفراج ، فان عليهم ان يعملوا الكثير من اجل ازالة خطر الحرب الجديدة وكبح سباق التسلح . ومن المهم في هذه الظروف ان يرتفع عاليا صوت رجال العلم والثقافة كما ارتفع الداوي في فروتسلاف .

سيحتفل بالذكرى الثلاثين لمؤتمر انصار السلام في اللقاء الجديد الذي سيقيمه رجال الثقافة في فروتسلاف في خريف هذا العام . وسيجتمع هناك المناضلون القدامى في سبيل السلام وورثتهم الجدد . وسيكون الوفد السوفيتي واسع التمثيل كما كان في المرة السابقة .

حياة العاصمة

* زار وفد بلدية هلسنكي برئاسة اوفو سالو نائب رئيس البلدية ، مقر بلدية موسكو ، وقد وصل الضيوف الى موسكو بعد اشتراكهم في اللقاء الخامس لممثل المدن المتآخية في الاتحاد السوفيتي وفنلندا الذي عقد في مدينة كييف .

* افتتح في موسكو اسبوع كتاب جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية المكرس للعيد الوطني-يوم التحرير .
وقد صدرت في بلادنا منذ عام ١٩٤٦ كتب للمؤلفين الكوريين تجاوز عدد نسخها عشرة ملايين نسخة .

* حمل قطار براغ-موسكو فريقا كبيرا من الفتيان التشيكوسلوفاكيين الذين حلوا ضيوفا على اترابهم ابناء شغيلة مصنع اوردجونيكيدزه لبناء الالات ان صداقة الفتيان هي امتداد للروابط التي قامت قبل اكثر من ٢٠ عاما بين مؤسسات بناء الالات في موسكو ومدينة كورجيم التشيكوسلوفاكية .

* شيد الجناح الثمانون في معرض الجازات الاقتصاد الوطني للاتحاد السوفيتي في منطقة زراعية في الشمال الشرقي من منطقة المعرض . وسوف تتحدث معروضات الجناح عن نجاحات المهن الشعبية في ارياف جميع جمهوريات البلاد . وسوف تعرض فيه افضل نماذج المصنوعات الفنية والبيتية والاشياء التذكارية ومواد البناء المحلية وسلع الاستهلاك الواسع وكل ما يعده الفلاحون في اوقات فراغهم . ويضم الجناح قاعة لعرض الافلام السينمائية تتسع لمئتي شخص .

* بامكان سكان العاصمة وضيوفها ان يقوموا بعدد من الرحلات الشيقة المكرسة للذكرى الخمسين بعد المئة لميلاد ليف تولستوي . وقد اطلق على احدى الرحلات اسم : موسكو في رواية تولستوي «الحرب والسلام». وهي تستغرق نحو خمس ساعات ، وتتضمن زيارة الاماكن التي كان يتردد اليها تولستوي حيث كان يعيش ابطال رواياته .

* ستعمل في هذا العام ٢٦٨ حلقة في قصر الطلائع على هضاب لينين . وبينها حلقات ذات اتجاهات جديدة مثل اعداد مواد التكنيك الالكتروني ، وادوات التفريغ لصنع الاجهزة الكهرضوئية والكهرصوتية ، والدراسة الفيزيائية لاشباه النواقل وحلقات باحثي نباتات ضواحي موسكو ، وكيمياء الزجاج الملون والرياضيات التطبيقية ، وحلقات دراسة البلدان مع دراسة اللغات النرويجية والبرتغالية والصربية وغيرها .

* شيد طلاب معهد فن الهندسة المعمارية امام احد المنازل في شارع لولو اليكسيفسكايا ركنا للاطفال اقاموا فيه سور قلعة مع الكوى والشرفات ، وبرجا للحراسة وبركا وضعت في قاعها تماثيل الاسماك البحرية والفيال صغيرة متنوعة الالوان .



اليم في دار الصداقة بموسكو في ٢١ آب (اغسطس) حفل بمناسبة الذكرى الخامسة عشرة لاقامة العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي والاردن . السيد هاني خصاونة سفير الاردن في الاتحاد السوفيتي يلقي كلمة .

في دار الصداقة

* عقدت الاوساط الاجتماعية في موسكو اجتماعا بمناسبة افتتاح شهر الصداقة السوفيتية-الكورية المكرس للذكرى الثلاثين لقيام جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية .
وقد القى نيكولاي ليبيديف نائب رئيس الادارة المركزية لجمعية الصداقة السوفيتية-الكورية كلمة جاء فيها : «ان يوم افتتاح الشهر يوافق يوما مشهودا في حياة الشعب الكوري . ففي ١٥ آب (اغسطس) قبل ٣٣ عاما انهى الجيش السوفيتي تحطيم القوات اليابانية المعتدية في كوريا وبهذا ساعد الشعب الكوري على نيل حريته واستقلاله» .
ثم تحدث كيم جي بون سفير جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية في الاتحاد السوفيتي عن نضال الشعب الكوري من اجل بناء الاشتراكية وتوحيد البلاد سلميا على اسس ديمقراطية . واردف يقول ان الشعب الكوري يعتز بعلاقات الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفيتي ويعرب عن عزمه على تطويرها وتمتينها .

* اقامت جمعية الصداقة السوفيتية-الهنغارية امسية مكرسة ليوم دستور جمهورية هنغاريا الشعبية .

* تم التوقيع على برنامج مشترك للتعاون بين اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية وجمعية الصداقة «الاتحاد السوفيتي-الولايات المتحدة الامريكية» وبين المجلس الوطني للصداقة الامريكية السوفيتية . ويقضي البرنامج زيادة تبادل الوفود والفرق الفنية والسياحية واقامة مختلف المعارض وعرض الافلام السينمائية .

* اقيم حفل كبير مكرس ليوم استقلال جمهورية افغانستان الديمقراطية وقد عبر يفغيني ايفانوف النائب الاول لرئيس هيئة رئاسة اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية في كلمة الافتتاح عن التمنيات بالسعادة والرفاه والنجاح للشعب الافغاني في طريق تحقيق التحولات الاجتماعية الاقتصادية والديمقراطية التي اعلنت عنها ثورة نيسان .
ثم اكد واز محمد بقطين سفير افغانستان في الاتحاد السوفيتي ان التعاون المتعدد الجوانب بين البلدين يتطور بنجاح لصالح شعبيهما ، ثم اعرب عن امتنانه للاتحاد السوفيتي على مساعدته لبعث الاقتصاد الافغاني .

* احتفل نشطاء جمعية الصداقة السوفيتية مع الشعوب الافريقية بالعيد الوطني لجمهورية غابون-يوم الاستقلال وقد اكد باديغا سفير غابون في الاتحاد السوفيتي ان شعب غابون يقدر تقديرا رفيعا موقف الاتحاد السوفيتي المساند لنضال الشعوب الافريقية من اجل استقلالها وتلك المساعدة التي تقدم لتطوير اقتصاد الدول الافريقية الفتية .

العلم والتكنيك في خدمة الزراعة

بدأت في موسكو اعمال التركيب في معرض «سيلخوز تيخنيكا-٧٨» (التكنيك الزراعي-٧٨) الذي ستكون ابوابه مفتوحة من ٣١ اب (اغسطس) الجاري الى ١٤ ايلول (سبتمبر) القادم . سيشترك في المعرض بالاضافة الى الاتحاد السوفيتي أكثر من ٣٠٠ شركة من ٢٢ بلدا . ويقع المعرض في حديقة «سوكولنيكي» وفي ساحة العرض الجديدة بكراسنايا بريسنيا .
ويتوقع ان يكون الجناح السوفيتي اكبر جناح بالمعرض . وستعرض فيه ٢٥٢ مؤسسة ومكتب للتصميم ومعهد للابحاث العلمية ١٥٠٠ معروض . وستشترك فيه على نطاق واسع بلدان مجلس التعاون الاقتصادي الاخرى .
سيخصص احد اقسام المعرض لمؤسسة «اغروماش» الاقتصادية التي توحد بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولونيا والاتحاد السوفيتي . وستعرض هذه المؤسسة ماكنات للبستنة والكروم .
ان تنظيم هذا المعرض لفت انتباه الشركات الغربية . لقد قدم الى موسكو لعرض الماكنات الزراعية وتطوير التعاون واقامة اتصالات جديدة ممثلو عدد من الشركات من النمسا وبلجيكا والدانمارك وايطاليا وهولاندا وفنلندا والمانيا الاتحادية وفرنسا وسويسرا والسويد وكذلك استراليا والولايات المتحدة وكندا واليابان .
وقد بلغت عام ١٩٦٦ قيمة الصفقات التي عقدت في هذا المعرض ٦٣،٢ مليون روبل وفي عام ١٩٧٢ تجاوزت ٢٠٩ ملايين روبل . ولاشك ان عملا كبيرا ينتظر المركز التجاري في هذه المرة ايضا .

في احدى حلبات الالعاب المشوقة في حديقة غوركي

استعدادا لاولمبياد - ٨٠

مشروبات تلائم جميع الاذواق

تعهدت شركة (كورنيليوس) [illegible] المجهزة الرسمية لاولمبياد-٨٠ باعطاء [illegible] الرياضيين والضيوف بواسطة المعدات الاوتوماتيكية . والجدير بالذكر ان [illegible] المعدات «تعده» المشروبات ذاتيا . ويكفي لذلك ربطها بانبوب الماء واسطوانة تحتوي على العصارة واسطوانة الغاز . ويمكن بفضل هذه الاجهزة الحصول على ستة انواع من المشروبات في آن واحد بدءا من الكوكا [illegible] وانتهاء بالعصير الروسي (الكفاس) .

الرياضة على شاشة السينما

يقوم السينمائيون السوفييت بتهيئة [illegible] وثائقية وعلمية مبسطة [illegible] الاولمبية . وتتحدث هذه الافلام [illegible] الرياضيين السوفييت المعروفين والجيل [illegible] الرياضي الناشيء . وهناك ايضا افلام عن [illegible] موسكو في فترة الاستعداد للقاء الالعاب الاولمبية . كما تتحدث هذه الافلام عن مشاركة الرياضيين السوفييت في الدورات السابقة وتطور انواع الرياضة المحلية والحركة الرياضية للناشئين والشبيبة .

شعار الاولمبياد

[illegible] لنا معمل دوليفسكي للتحف هدايا [illegible] تمثل شعار الاولمبياد وهو الدب [illegible] وسيتم حتى نهاية العام الحالي [illegible] اكثر من ١٠٠ الف من الدببة [illegible] الاولمبية» .
[illegible] ويزداد باستمرار انتاج المصنوعات التي [illegible] رمز الاولمبياد . فقد ازداد انتاجها [illegible] ونصف منذ بداية هذا العام . ان [illegible] من الوحدات الانتاجية والمؤسسات [illegible] تجهز الشبكة التجارية باكثر من ٧٠٠ نوع من المنتجات حازت على حق وضع شارة الاولمبياد على منتجاتها . من هذه المنتجات الاقمشة ومصنوعاتها والاحذية وغيرها .

لهواة الفن

سيفتتح معرض لاعمال متوان ورينبراندت وبيكاسو الموجودة في متاحف ومجموعات الاتحاد السوفيتي وذلك اثناء الالعاب الاولمبية في عام ١٩٨٠ . ويدخل هذا المعرض ضمن البرنامج الثقافي للاولمبياد .

بوتسيفين

خبز موسكو

يقول المثل الشعبي «الخبز [illegible] الخبز الاسود أي الخبز المصنوع من دقيق [illegible] . ويحتل الخبز مكانة محترمة بين [illegible] السوفييتيين .
[illegible] . ونقول بالمناسبة ان كمية [illegible] فيه تزيد مئة بالمئة عن كميتها [illegible] الخبز المصنوع من الحنطة .
ويعد في مدينتنا ٧٠ نوعا من [illegible] من دقيق القمح والجوادر . [illegible] وتتعدد انواع الخبز الصغيرة الحجم بما [illegible] انواع الخبز التي تصنع من خليط [illegible] ذلك الخبز الخاص للمصابين بالمرض [illegible] الحنطة والجوادر . ويحب كثير من [illegible] السكري .

يوجد في موسكو سبعة متاجر كبيرة تبيع كل هذه الانواع العديدة من الخبز .
ويصنع في موسكو يوميا الفا طن من الخبز . وذلك في المعامل الخاصة التي تتراوح طاقتها بين ثلاثة اطنان و٣٠٠-٣٥٠ طنا يوميا .
لقد تطورت في بلادنا تكنولوجيا علمية لصنع الخبز . فيقدم الينا من بلدان كثيرة بما في ذلك المانيا الديمقراطية وتشيكوسلوفاكيا والمجر والغانستان خبازون للاطلاع على هذه التكنولوجيا في معامل الخبز في موسكو .

* الكسالدر طاهروف الطالب في معهد التكنولوجيا بمدينة فورونيج يتدرب في معمل الخبز

* فالنتينا لوليكوفا (الى اليسار) وزينائيدا شوكينا امام لوحة الادارة

* المهندسة-التكنولوجية ناتاليا شليكوفا في مختبر المعمل

زرنا معمل الخبز رقم ٢٢ . ففي هذه المؤسسة تقوم الاجهزة الاوتوماتيكية المدارة بواسطة اللوح الالكتروني بكل عمليات انتاج الخبز ابتداء من اعداد الدقيق ونقله وكذلك المواد الاخرى وتحديد كمياتها وعملية اعداد العجين وتشكيله . وعدد العاملين في اقسام المعمل قليل .
قبل مغادرتنا المعمل قدموا لنا خبزا طازجا حسب العادة الروسية القديمة لاستقبال الضيوف ووداعهم بالخبز والملح .

مارينا عماروفا

شارع فولخونكا

في كل مكان بموسكو تقابلك الاثار المعمارية التي تحكي تاريخ هذه المدينة الرائعة وتاريخ البلاد السوفيتية . وشارع فولخونكا من اقدم شوارع العاصمة ، وهو يبدأ من بوابة بوروفيتسكي للكريملين وينتهي عند بولفار غوغول .
ويقع في هذا الشارع متحف الفنون التشكيلية الشهير ، وكثير من المباني الفريدة التي يمكن بواسطتها متابعة تاريخ هذا الشارع خلال الاربعمئة سنة الاخيرة .
وحتى القرن السابع عشر كان يقع في هذا الشارع حي العساكر ، وبقيت من آثار القرنين ١٦-١٧ قصور حجرية ، اعيد بناؤها مرات عديدة بعد ذلك وكنيسة .
وفي سنة ١٧٧٤ بدأت الفترة الموسكوفية في ابداع المعماري الشاب كزاكوف ، فبنى في شارع فولخونكا قصر بريتشيستينسكي لكي تقام فيه الاحتفالات بمناسبة عقد الصلح مع تركيا . وقد تمازج في القصر البناء الخشبي والحجري وهكذا ابدع كزاكوف واحدا من النماذج الاول لفن العمارة الكلاسيكية بموسكو وفي ايار (مايو) سنة ١٧٧٥ حاز على لقب مهندس معماري لقاء عمله هذا . وبعد سنة شيد مبنى مجلس الشيوخ في الكريملين .
اما في القرن ١٩ فقد جرت احداث كبيرة في هذا الشارع تتعلق بالحياة الاجتماعية الروسية ، فافتتح في الدار رقم ١٦ اول مدرسة ثانوية ، وافتتح قربها اول متحف عمومي . وفي هذا الشارع الهادئ عاش وعمل في فترات مختلفة كتاب كثيرون : ميلنيكوف-بيتشيرسكي ومكسيم غوركي وتشيرليشيلسكي والرسامان سيروف وروبيلين ، وغيرهم من رجال الثقافة الروسية .
وقد شهد هذا الشارع معارك اكتوبر الاول ، ففي بداية اكتوبر سنة ١٩١٧ تم هنا اعداد الجنود الثوريين لاقتحام الكريملين .
ويقع متحف ماركس وانجلس في هذا الشارع . ويستطيع زواره مشاهدة المبنى الصغير خلف المتحف ، الذي تم تحويله في العشرينات من هذا القرن الى نسخة طبق الاصل لبيت انجلز في شتوتغارد .

هل تعلم ؟

ان موسكو تاسست قبل اكثر من ٨٠٠ عام ، وانها تعتبر عاصمة للاتحاد السوفيتي منذ ٦٠ عاما . وان اعلى هيئات السلطة في بلادنا تعمل في الكرملين .
وان الكرملين يحتل الان مساحة تبلغ ٢٨ هكتارا ، وتوجد فيه كاتدرائيات قديمة وقصور ومتنزه رائع .
وان طول سور الكرملين يبلغ ٢٢٣٥ مترا وسمكه ٦ امتار وارتفاعه ١٩ مترا .

في خدمة ضيوف العاصمة

مكتب خدمات التوريست ، شارع غوركي دار رقم ١ ، هاتف ٢٠٣ ٦٩ ٦٢
ايروفلوت ٢٤٥ ٣٨ ٧٧
مكتب العناوين المركزي في موسكو شارع بوشيتشنايا ، دار رقم ٣
هاتف ٢٩٤ ٤٧ ٩٥
مكتب المشاورات والمراجعات القانونية للاجانب ، شارع غوركي ، دار رقم ٥
هاتف ٢٠٣ ٥٠ ٩٥
اتحاد جمعيات الصداقة السوفيتية شارع كالينين ، دار رقم ١٤
هاتف ٢٩٠ ٦٩ ٣٢
اتحاد جمعية الصليب الاحمر والهلال الاحمر ، تشيريوموشكينسكي ، دار رقم ٥ ، هاتف ١٢٦ ٥٧ ٣١
مجلس التعاون الاقتصادي (سيف) شارع كالينين ، دار رقم ٥٦
هاتف ٢٩٠ ٩١ ١١
اللجنة التنظيمية للالعاب الاولمبية لعام ١٩٨٠ في موسكو ، زقاق كوستيانسكي دار رقم ١٣
هاتف ٢٠٩ ٢٦ ٤١
المكتب المركزي للسياحة في موسكو شارع غوركي دار رقم ٩
هاتف ٢٠٣ ٦٤ ٦٢
ادارة الحسابات المالية للاجانب صيربوخوفسكي فال دار رقم ٨
هاتف ٢٣٢ ٥٣ ٠٠
ادارة العمليات التجارية ، شارع بوشكين دار رقم ٤ هاتف ٢٩٢ ٠١ ٧٧
ادارة التامين الحكومية للاجانب شارع بياتنيتسكايا ، دار رقم ١٢
هاتف ٢٣١ ١٦ ٧٧
مستوصف التوريست (مجاني) زقاق غروزينسكي ، دار رقم ٣ قرب محطة مترو «بيلوروسكايا»
هاتف ٢٥٤ ٤٣ ٩٦
الغرفة التجارية الصناعية السوفيتية شارع كويبيشيف دار رقم ٦
هاتف ٢٢١ ٠٨ ١١
مخازن بيريوزكا
رقم ٩ ، روستوفسكايا نابيريجنايا ، ٥
هاتف ٢٤٧ ٠٦ ٦٣
رقم ٢٠ ، شارع سنة ١٨١٢ ، بناية رقم ١٢ ، هاتف ١٤٧ ٤٦ ٣٠
رقم ٢١ ، بولشايا دوروغوميلوفسكايا دار رقم ٦٠ ، هاتف ٢٤٣ ٧٠ ٦٩

على بُعدِ خطوتين فقط..

ان خدمة حرس الحدود هنا ليست رومانطيقية ابدا فهم لا يختبئون في الغابة او بين صخور الجبال ليراقبوا الحدود ويلاحقوا كل من يحاول انتهاكها . ولكن خدمتهم تلقى عليهم مسئولية كبيرة ، فهم يؤدونها في مطار شيريميتيفو بالعاصمة ، حيث يمتد حد الدولة السوفيتية الرمزي بقسم مراقبة الجوازات ، ويعارضون هنا اية محاولة لخرق سيادة الاتحاد السوفيتي .

بلد القلوب المفتوحة

تقلع من مطار شيريميتيفو وتهبط فيه كل يوم طائرات كبيرة تابعة لست وعشرين شركة اجنبية وهي تقل الى موسكو الوف الركاب من مختلف بلدان العالم .

ان حرس الحدود هم اول من يستقبل الضيوف فينزل الراكب من الطائرة ويقطع ساحة المطار التي هي منطقة محايدة بالباص ثم يدخل مبنى المطار ويقترب من قسم مراقبة الجوازات ، وهذا هو حد الدولة السوفيتية .

ذات يوم ذهبت مع المقدم ليف روليف رئيس القسم السياسي لوحدة مراقبة الجوازات بمطار شيريميتيفو لاستقبال احدى الطائرات التي هبطت . وفي ذلك اليوم وصلت طائرات من برلين الغربية ومونتريال وطوكيو ونيويورك وباريس وبلغراد . وكان يوما عاديا كسائر الايام .

ملأ الركاب القاعة في مبنى المطار . وكان بين القادمين سياح واصحاب اعمال ورجال علم وثقافة وديبلوماسيون ورياضيون .

ويظهر الركاب في قسم مراقبة الجوازات الوثائق وتاشيرة دخول الاتحاد السوفيتي .

قال المقدم روليف : يوجد في جميع بلدان العالم حوالى ٨٠٠ نوع من الوثائق لدخول بلد اخر وعلى حارس الحدود الذي يفتش جوازات الاجانب ان يكون على معرفة جيدة بها كلها .

راقبت بعض الوقت عمل جنود الحرس ولاحظت ان حركاتهم كانت سريعة ودقيقة .

من يصل الى البلاد ؟

من هم الذين يصلون الى بلادنا وما هي اغراضهم ؟ اجريت احاديث مع بعض الركاب .

قدم ضيف من الولايات المتحدة للسفر الى قائلا : جيمس لافلر بروفيسور في الفلسفة من احد المعاهد العليا في بوفالو .

لقد وصل جيمس لافلر الى بلادنا للمرة الاولى والصور الفوتوغرافية والاشرطة المسجلة والاشرطة ليندوب في جامعة موسكو .

سالت ضيفا آخر :

ومن انت ؟

– ديو شارما خبير في الميتالورجيا من الهند سالتدرب في احدى مؤسسات صهر المعادن في الاتحاد السوفيتي . ان وطني يقدر تقديرا عاليا مساعدة الاصدقاء السوفيت النزيهة في اعداد الاختصاصيين الهنود .

اما رجل الاعمال الفرنسي توني جيسا فقد وصل الى الاتحاد السوفيتي للمرة العاشرة وينوي عقد صفقة مع احدى المؤسسات السوفيتية للتجارة الخارجية .

ان الاغلبية الساحقة من الضيوف الاجانب تصل الى بلادنا بنوايا مخلصة وقلوب مفتوحة وتحدوهم في هذه الزيارة الرغبة في زيادة معرفتهم عن بلادنا . ولكن الوقار والمكانة المحترمة والوثائق المدبرة جيدا تكون في بعض الاحيان ستارا لاغراض اصحابها الحقيقية . وهذه الاغراض هي التخريب الايديولوجي ، ومن مهمة مفتشي الجمرك وجنود مراقبة الجوازات اكتشاف اولئك الناس بين سيل القادمين . هذا الامر ليس سهلا غير انه ثمة علامات كثيرة تساعد الجنود .

راقبت طابور القادمين وهم يمرون بقسم التفتيش الجمركي ، حاملين الحقائب التي تزينها شارات ملونة لشركات البلدان وفجاة حدث شيء في احد اقسام المرور . فقد اكتشف المفتش سيرغي نيكيتينكو مبلغا كبيرا من العملة السوفيتية لدى احد السياح من برلين الغربية .

واضطر السائح الى توقيع وثيقة سجل فيها كل ما صودر منه . ولكن سمح له بدخول موسكو .

سد منيع بوجه السموم الايديولوجية

لاحظت أن قائمة الاشياء المصادرة تزداد وكانت بينها مطبوعات معادية للاتحاد السوفيتي وحاول بعض «الضيوف» تبرير اعمالهم قائلين انهم لا يعرفون النظام الجمركي السوفيتي ولكن هذه المبررات مشبوهة ، فهناك نظام جمركي دولي وقعت عليه اغلبية بلدان العالم ومن بينها الاتحاد السوفيتي .

ومنذ اول نيسان (ابريل) عام ١٩٧٨ بدأ تطبيق «القواعد الجمركية الجديدة» التي حددت فيها قائمة الاشياء الممنوع ادخالها الى الاتحاد السوفيتي ومن بينها «المطبوعات والكليشيهات السينمائية والمخطوطات والاسطوانات والرسومات وغيرها من الاشياء ذات المحتوى الضار للاتحاد السوفيتي سياسيا واقتصاديا» .

ويعلق في قاعة الركاب اعلان ضوئي يذكر بذلك .

ويلتسار بعض المخربين الايديولوجيين طريقا اخر . فعند الكشف عنهم يحاولون اتهامنا «بخرق حقوق الانسان» . وهذه طريقة معروفة منذ زمن بعيد وغير اصيلة . ان الثرثرة حول حقوق الانسان ليست سوى ستار للعمل التخريبي .

... قلبت صفحات سجل ضابط النوبة وقرات ما يلي :

«ان المواطن الامريكي براين تيبتس الذي حلق من باريس الى دلهي عبر موسكو ، كان يوزع على ركاب الطائرة منشورات ايديولوجية باللغة الروسية ضارة لبلادنا . وواصل توزيعها ، وهي من مطبوعات دار النشر «ايسكون» (المانيا الاتحادية) في مطار «شيريميتيفو» .

«صودرت من المواطنين الامريكيين يوتشيفد بيرالينتس وادوارد ارنالينتس ١٤ نسخة من المنشورات الصهيونية و٨ كاسيتات ذات نصوص معادية للاتحاد السوفيتي» . كان كل ذلك مخبأ في بطانتي معطفيهما ومخصصا للتوزيع على المواطنين السوفيت بصورة غير شرعية .

وقد فشلت محاولة المواطنة البلجيكية ميوريام بيريكي المرور مع مغلف ضخم معبأ بالمطبوعات المعادية للاتحاد السوفيتي باللغة الروسية ، من اصدار دار النشر «بوسيف» (المانيا الاتحادية) وحاول الايطالي ارمولو باريلي بلا جدوى نشر مطبوعات جنسية بين المواطنين السوفيت .

استطيع مواصلة سجل مخالفة القوانين السوفيتية ولكن اظن اننا لسنا بحاجة الى ذلك فيكفي ما ذكرناه لاقناع المرء بان بعض «الضيوف» الاجانب يصلون بغية نشر سموم معاداة الاتحاد السوفيتي في بلادنا .

ومهما بدت اعمالهم بريئة وعرضية لاول وهلة لا شك في انها كلها توجهها يد محنكة لمؤسسات المخابرات المتخصصة في العمل الايديولوجي الهدام . ولكن اغلبية الاشخاص الذين ينتهكون النظام الجمركي لا يخفون صلتهم بها وكثيرا ما تسدد المخابرات تكاليف سفر «السياح» كما يزودهم ممثلوها بالمؤلفات المعادية للاتحاد السوفيتي .

يقظة دائمة

يقال ان الاحصاء يعرف كل شيء ، ويمكن القول استنادا اليه ان سيل المطبوعات الضارة ايديولوجيا التي يحاولون ادخالها الى بلادنا بصورة غير شرعية ، يزداد قدر ما تشتد الحملة الجديدة المعادية للاتحاد السوفيتي في الخارج .

لقد اطلعت في مكتب المقدم روليف على بعض المنشورات المعادية للاتحاد السوفيتي ووسائل نقلها بصورة غير شرعية .

كانت رفوف دواليب الكتب في مكتبه شبيهة برفوف المتاجر . والى جانب نموذج الانسان الالي من البلاستيك تقف السكين والبوبة معجون الاسنان وقطعة من الصابون ومظلة وفرشاة . ان كل هذه الاشياء استعملت لتهريب الذهب والعملة والمطبوعات الممنوعة الى بلادنا .

ولفتت انظاري خارطة مترو موسكو ، لماذا هي موجودة هنا ؟ انها صودرت من ضيف اجنبي اذ عينت عليها اماكن نشر المطبوعات المعادية للاتحاد السوفيتي .

اقتربت من رف المجلات الاجنبية . ورايت بينها مطبوعات معروفة بعدائها الشديد للاتحاد السوفيتي مثل «روسكايا ميسل» و«غراني» . ان كل سطر في هذه المطبوعات ينفث بالحقد والكراهية لكل شيء روسي وسوفيتي . وهذا ليس عرضيا . فمؤلفو هذه السطور يوجههم ساسة «اتحاد العمل الشعبي» المعادي للاتحاد السوفيتي الذي اسسه المهاجرون البيض ، وتمول طبعها المخابرات الامريكية .

لقد قال ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي في مؤتمر برلين للاحزاب الشيوعية والعمالية الاوروبية: «ان قلوبنا مفتوحة امام كل شيء صادق وشريف . واننا مستعدون لمضاعفة الاتصالات منتهزين الفرص السانحة التي تظهر بفضل الانفراج . غير ان ابوابنا ستكون مغلقة دوما امام المطبوعات التي تدعو الى الحرب والعنف والعنصرية وكره الانسان . وستكون مغلقة لاسيما بوجه مبعوثي المخابرات الاجنبية ومنظمات المهاجرين المعادية للاتحاد السوفيتي» .

.. تقلع وتهبط طائرات ضخمة في مطار شيريميتيفو . ويستقبل جنود حرس الحدود الركاب بلطف ورد . غير انهم على يقظة دائمة . لحد الدولة على بعد خطوتين فقط .

اوليغ موسكوفسكي

في ربوع الاتحاد السوفيتي

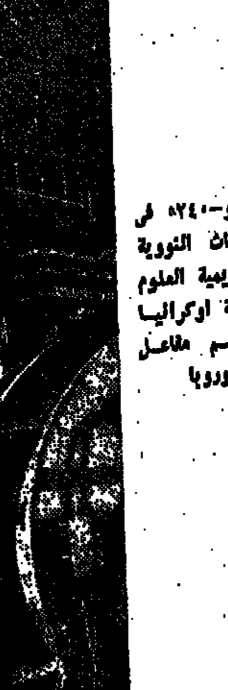
* ما بين ١٧ و٢٤ كانون الثاني (يناير) من عام ١٩٧٩ سيتم احصاء السكان على نطاق البلاد كلها . وسيكون هذا الاحصاء السادس من نوعه في ظل السلطة السوفيتية . جرى اخر هذه الاحصاءات قبل تسع سنوات . ستجمع ، اثناء الاحصاء معلومات عن تعداد السكان وتوزعهم حسب الجنس والعمر وعن الطاقات العمالية ، ومستوى التحصيل العلمي، كذلك سيدرس التركيب القومي، والوضع العائلي للمواطنين ، وتوزعهم على قطاعات الاقتصاد الوطني ، وحسب مهنهم ، وفئاتهم الاجتماعية .

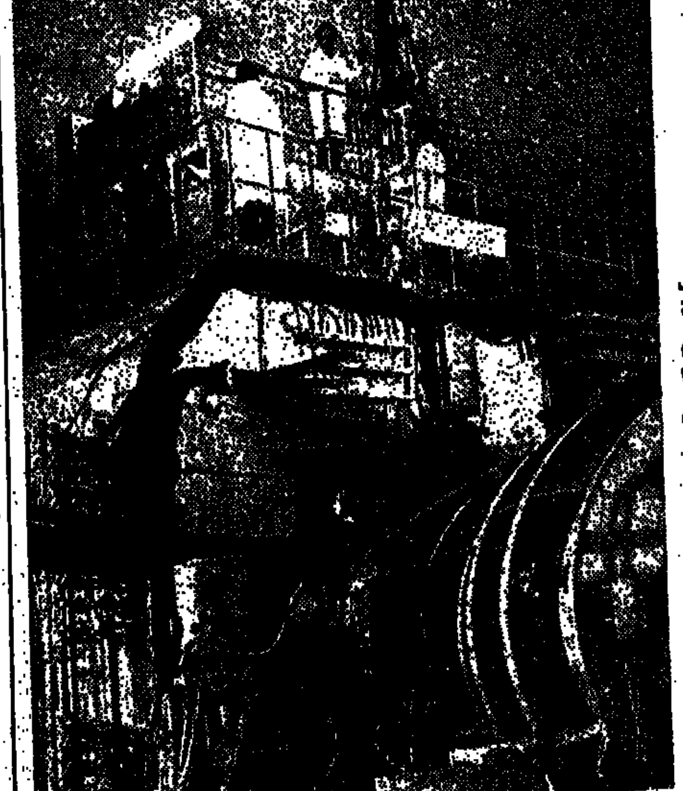
وهذه المعلومات ضرورية من اجل عمل اجهزة الادارة الحكومية ، وتخطيط الاقتصاد الوطني والابحاث العلمية .

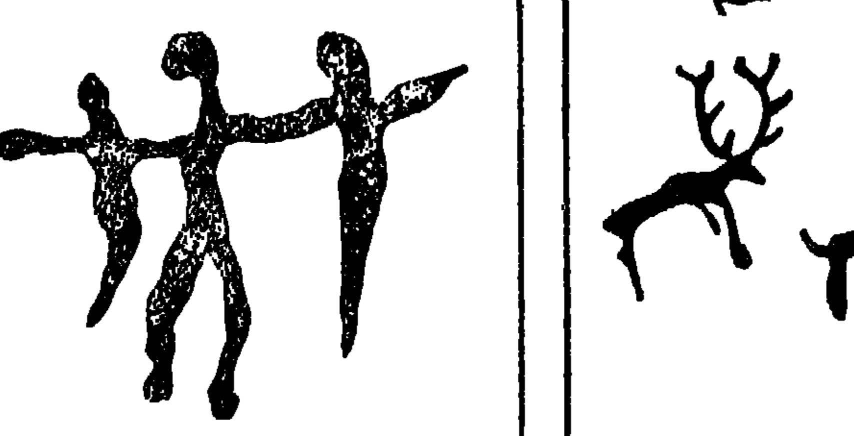
* قامت ادارة الاحصاء المركزية في الاتحاد السوفيتي بتلخيص نتائج اعمال الصناعة في الفترة مابين كانون ثاني وتموز ، وقد تبين أن الحجم الاجمالي للانتاج الصناعي قد ازداد بالمقارنة مع نفس الفترة من العام الماضي ٥,١ بالمئة ، بينما كانت النسبة ، المقررة في الخطة ٤,٥ بالمئة . وازدادت انتاجية العمل في الفترة المذكورة ، بـ٣,٨ بالمئة مما يتوافق مع الخطة المقررة لهذا العام . وبفضل زيادة انتاجية العمل تم الحصول على ٧٦ بالمئة من الزيادة في الانتاج الصناعي .

* على ضفاف نهر سيوليان ، في الكيلومتر ٨٩١ على سكة بايكال–امور ستقام محطة ، تحمل هذا الاسم ، وقد بدأت العمل هنا فرقة من البناة ، في التايغا ، ستبنى بلدة تكون بيوتها من خمسة طوابق . ولحماية الفلق من الريح القاسية سوف تتوضع المباني على شكل حلقة نصف مغلقة . وسيعيش في هذه البلدان حوالى الف من بناة الخطوط الحديدية ، وعائلاتهم .

* بدأ العمل بشق القناة ، التي ستنقل مياه نهر جيحون الى البحيرة الاصطناعية «اكتسيبيسكوه» ، التي تنشأ الان في جنوب اوزبكستان . وينتظر ان يجمع في هذه البحيرة نصف مليار متر مكعب من المياه ، مما يشكل احتياطيا مضمونا لري عشرات الاف الهكتارات من الاراضي البكر ، التي ستزرع فيها الاقطان والحبوب والفصة والفواكه .


المفاعل «او–٢٤٠» في معهد الابحاث النووية التابع لاكاديمية العلوم في جمهورية اوكرانيا وهو اضخم مفاعل في اوروبا





نقوش على صخور سيبيريا

بقلم بوريس فرولوف
الدكتور في العلوم التاريخية

تشكل الرسوم المنقوشة على الصخور جزءا لا يزال غامضا في الكثير من جوانبه ، من اثار الحضارة الانسانية القديمة . في الاتحاد السوفيتي يصادف هذا النوع من الفن في سيبيريا بشكل خاص . فمنذ القرنين السابع والثامن عشر كان الرحالة والبحاثة الروس يتحدثون من النقوش التي شاهدوها في مختلف مناطق سيبيريا .

ورغم الفواصل الزمنية الكبيرة ، التي تفصلنا عن القبائل السيبيرية القديمة ، حافظت المنطقة على تقاليدها الثقافية فقد كانت الاذواق والصور الفنية تنتقل من جيل الى جيل . ويمكن استقصاء مصادرها في اعماق التاريخ حتى العصر الحجري القديم والعصر البرونزي .

الحيوانات في فن القدماء

وهكذا ، مثلا ، فان فن النقش على الصخور عند التونغوسيين وقبائل التايغا القريبة منهم يعود تاريخه للعصر الحجري القديم ويتميز بطابعه الديناميكي والتعبيري . في وسط النقوش تبرز صورة الايل . وليس هذا من قبيل الصدفة . اذ ان اساطير التونغوسيين تصور العالم في هيئة ايل ، تتعلق به خيرات الدنيا وحياة صيادي التايغا ذاتها . ووفقا لهذه الاساطير ، يرتبط مصير العالم بايل كوني يتعقبه صياد كوني وهذا الصياد ، لا يظهر في صورة انسان بل في صورة دب .

حتى عهد قريب كانت الزخارف والنقوش في الكهوف التي تعود للعصر الحجري القديم قد اكتشفت في فرنسا واسبانيا فقط . وقد بدا الافتراض بوجود رسوم مماثلة في اعماق سيبيريا امرا مستحيلا . وظل هذا الراي سائدا حتى تم اكتشاف نقوش ، يعود تاريخها للعصر الحجري القديم في مغارة كابوفة بمنطقة الاورال وفي مغارة هويت–تسينكير في غوبي الواقعة جنوب غرب نهر لينا . لقد تابع قدماء التونغوسيين تقاليد العصر الحجري في الرسم على الصخور فملؤوا الصخور الواقعة على ضفاف نهري لينا وانغارا برسوم الايل ، نرى جموع الايائل مندفعة بسرعة جنونية وهي تمد رؤوسها الى الامام ، اما اجسامها فتبدو متوترة الى اقصى حد ولكنها مليئة بنشاط عارم . لا نرى هنا اشكالا ثابتة اومتشابهة بصورة كاملة ، اذ أن كل منها تحفة فريدة . وللحفاظ على هذه التحف يفحص علماء الاثار بدقة خاصة مناطق مشاريع البناء الجديدة في سيبيريا .

لقد تم ، على سبيل المثال ، نقل احجار تحمل نقوش قديمة ، من منطقة بحر ارسست–ايليم ، لتصبح من معروضات المتاحف . في الوقت الحاضر يجري تنفيذ عمل مماثل على نهر اينيسي في البحيرة الاصطناعية التي ستظهر بعد بناء محطة سايانو–شوشينسكا الكهرمائية ؛ تقتطع كتل من الاحجار التي تحمل نقوش سكان سيبيريا القدماء .

ومن الجدير بالذكر ان النقوش في وادي سايانسكي على ضفاف نهر الاينيسي تكشف صفحات جديدة من تاريخ سيبيريا ، وعوضا عن تصوير الحيوانات ومشاهد الصيد تظهر هنا العربات وقوافل الجمال التي كانت تجتاز هذه الاماكن في الالف الاول للميلاد وهي تسلك طريقا تجاريا سمي فيما بعد «طريق جنكيز خان» اما في العصر البرونزي فقد كان في هذه المنطقة معبد للقبائل . وتملأ الصخور السوداء صور لكائنات غريبة من العالم الاخر وارواح الاجداد والجن . وبجوار ذلك رسوم للاسقوتيين ومن ثم رسوم للتوفينيين (القرن التاسع عشر) . ان الفن الذي سار عبر القرون يحدثنا عن اسلاف سكان توفا الحاليين .

مصادر تاريخية فريدة

ان اكتشاف مجموعة النقوش الصخرية في تيلما (الرافد الايمن لنهر كولدفا الذي يصب في نهر لينا) على يد الاكاديمي اوكلادنيكوف يعتبر مرحلة جديدة هامة في حل المسائل المعقدة المتعلقة بفن الرسم على الصخور في سيبيريا . هنا ، في وسط التايغا ، تشابكت على الصخور ، بصورة مبتكرة ، رسوم من مختلف العصور . وبعد ان قام العالم المذكور بتقسيم هذه المجموعة وتصنيفها وابراز خصائصها ، وضع يده على مفتاح لحل رموز تتعلق باهمية وتاريخ وعمر النقوش المنتشرة في مناطق اخرى من التايغا الفسيحة يمتد تاريخها من العصر الحجري القديم وحتى القرن الثامن عشر .

في تلك الازمنة الغابرة كان الايل الشخصية الرئيسية لفن النقش على الصخور في منطقة نهر لينا . ويتميز فن تصوير الحيوانات بالانعدام المطلق لصورة الانسان ؛ اذ تنتشر هنا لوحات ملحمة الوحوش ، هذه الملحمة تنطلق من قوانينها الخاصة التي لاتخضع لارادة البشر . ولكن الوضع يتغير بصورة مفاجئة ابتداء من مطلع العصر البرونزي ؛ اذ تفقد اجسام الوحوش كمالها السابق وحيويتها وتعبيرها البهيج وتتراجع الى الدور الثاني مع اجسام السحرة الذين يرتدون ملابس خاصة ويرقصون حاملين بايديهم الدفوف وغيرها من ادوات التمثيل السحرية .

هنا من الملائم الحديث عن خاصية «فن الرقص» عند قدماء السيبيريين كما صوروه في المشاهد المنقوشة على الصخور . ان اقدام معظم الشخصيات متباعدة ، تتخذ وضعية معروفة على شكل معين ، ويرقص الانسان باقدام ملتوية على هذا الشكل رقصا خاصا ؛ ليس هو بالرقص الانفعالي السريع ، بل انه رقص رسمي مهيب حيث يعود الدور الرئيسي لا لجذع الراقص بل ليديه وقبل كل شيء لكفيه واصابعه وهو الرقص المعروف عادة في الشرق . ونلمس هنا في كل مكان اختلافا شاسعا عن اجسام الراقصين البدائيين التي تصورها النقوش الصخرية الموجودة في افريقيا او اسبانيا ؛ فهناك ينصب الاهتمام كله على سرعة الجذع ومرونته وقدرته على التعبير ، اما هنا في النقوش السيبيرية فنرى جذع الراقص ساكنا .

في فترة متاخرة تظهر الايائل على الصخور ثانية تحيط بها رموز واشارات تخطيطية وقد رسمت براقعية اقل كما فقدت بعضا من قدرتها التعبيرية .

وقد بين التحليل الاشعاعي لقشرة من شجرة البتول مدفونة في أحدى شقوق هذه الصخور ان هذه الرسوم تعود بتاريخها للقرن التاسع قبل الميلاد . واخيرا فان النقوش الحجرية القروسطية للقبائل الرعوية التركية تكمل الطريق الطويل للفن الكبير الذي ظهر على ضفاف نهر لينا وتغطي رسوم هذه القبائل العديد من الصخور ؛ تصور الخطوط المستقيمة والدقيقة المنقوشة فرسانا يلبسون الدروع ويمسكون بالسلاح والاعلام والثعابين السحرية الاسطورية .

ولفن النقش على الصخور في دلتا نهري امور واوسوري عالمه الخاص تماما . وتنحصر سمته الرئيسية في سيطرة الطابع الزخرفي ، اذ تغلب على الرسوم الزخارف ذات الخطوط المنحنية والحلزونية التي تشكل ، في النتيجة ، قناعا ذا شكل مخيف . وتعتبر هذه الاقنعة من ادوات المسرحيات الدينية التي كانت تستخدم وسيلة بيد الروابط السرية الرجالية للتأثير النفسي على النساء والاطفال .

ان رسوم الاقنعة ذات الشكل الحلزوني والخطوط المنحنية انتشرت بعيدا الى الشرق من دلتا امور حتى سواحل كندا على المحيط الهادي وحتى استراليا جنوبا . اما الموضوع الاخر فهو الزورق الشمسي الذي يربط نقوش سيبيريا الصخرية بفن مصر القديمة واسكندينافيا . هنا ايضا يتكشف حقل واسع للدراسات والبحوث .

طرائف وآراء

((زملاء)) ارخميدس

«اكتشف» الاختصاصيون في اوكرانيا مزوري النقود في عهد القيصر اليكسي رومانوف بعد مضي ما ينوف قليلا على ثلاثة قرون ، حدث ذلك اثناء فحصهم لكنز ، عثر عليه بالقرب من مدينة فوروتيج ، حيث لاحظوا بين النقود الفضية لذلك العهد ، عدة قطع زورت بمهارة فائقة .

الاطلس الاول

بقيت الى ايامنا خرائط عن سيبيريا ، تعود الى عهود قديمة . ان مسيرة يرماك في عام ١٥٨١ وبعثة ايفان موسكفيتين نحو شواطىء المحيط الهادىء في عام ١٦٣٩ ، ورحلة فاسيلي بوياركوف في سنوات ١٦٤٣–١٦٤٦ في نهر آمور وبحر «اوخوت» ، ودراسة للاديمير اطلاسوف اواخر القرن السابع عشر ، لشبه جزيرة كومتشاتكا ، قد ادت الى اكتشافات جغرافية عديدة . وكانت كل بعثة تقوم بوضع خارطة مفصلة للطريق الذي اتبعته . وعلى اساس هذه الخرائط اصدر سيمون ريميزوف في عام ١٧٠١ «كتاب مخططات سيبيريا» الذي كان اول اطلس جغرافي روسي .

قماش من ريش طائر التم

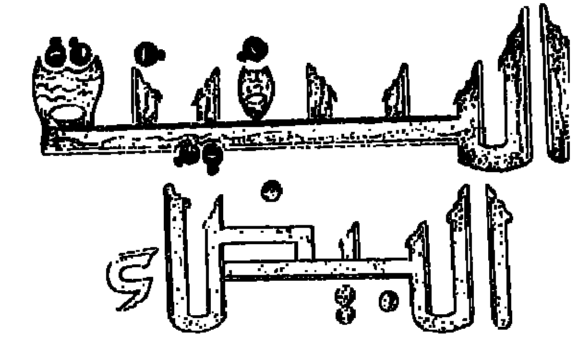
يحتفظ بهذا القماش في القصر–المتحف بمدينة بافلوفسك . ولا يزال الاختصاصيون حتى الان يحاولون اكتشاف سر مهارة الفنانين الشعبيين الذين نسجوا من الريش «قماشا» غير عادي . ان لقصة حياة هذا العمل الفني الفريد شيقة . فقد جمع الريش في جوار بافلوفسك وارسل الى موسكو ، مع الامر بان «تصنع منه ثياب دافئة لجلالتها» . ووجدت عاملات حاذقات ، قمن بالمهمة وفي سنوات الحرب الاهلية جرت محاولة لتهريب هذا الثوب الى الخارج ، الا ان رجال الجمارك السوفيت كانوا لها بالمرصاد.. واثناء الحرب العالمية الثانية نهب الهتلريون المتحف الا انهم لم يعثروا على الثوب ، فقد اخفاه احد امناء المتحف . والان يستمتع زوار المتحف بالنظر الى هذا النموذج الاصيل للفن الروسي .

اسرار الروائح العطرية

يزداد من عام لعام ، طلب صانعي الاطعمة والعطور ، وكذلك الاطباء على الزيوت الطيارة المستخرجة من النباتات . وقد توصل الكيميائيون الى اكتشاف طريقة لتركيب زيوت وعطور كثيرة الا انه لا يزال امام الباحثين في هذا الميدان عدد من الالغاز . فحتى الان تبقى العلاقة بين الرائحة ودرجة تركيز الاجسام وبنيتها الكيميائية مجهولة . فمثلا يحدث كثيرا ان يولد المركب نفسه روائح مختلفة تماما حسب درجة تركيز الجسم . والبيرون هو من هذه المركبات ، ففي حالته العادية ، يطلق رائحة زيت القريين ويكفي ان يضاف اليه قليل من الماء حتى تفوح منه رائحة البنفسج ...

عند جدران القلعة

يعتقد علماء الاثار الاستونيون بان البحر كان يصل قبل ٥٠٠ عام حتى جدران مدينة تالين القديمة . فعند القيام بحفريات على عمق لسبعة امتار تقريبا عند اسوار القلعة وجد الكثير من الركائز الخشبية ، وهي ، كما يفترضون ، بقايا مرفأ بحري . وكانت هذه الركائز تدعم جدران خندق القلعة ، الذي كان يملأ بماء البحر . وخلال عدة قرون ، تراجع البحر عن المدينة ودفنت مؤقتا ، تحت طبقات التربة الزراعية ، المنشآت الدفاعية ومنشآت المرفأ القديمة .



السفينة البيضاء

للكاتب القرغيزي
جنكيز آيتماتوف

(بقية المنشور في العدد الماضي)

لم تكف العجوز عن الكلام بل واصلت السباب وهي تتفحص فستانها الممضوغ وخرجت اليها غولجمال مع ابنتهـا وازداد زعيق الجدة اكثر عندما اخذت تشكو اليها . وهزت قبضتيهـا ملوحة باتجاه الجبل . ودارت قبضة يدها الممتدة البارزة العظام مهددة امام عدستي عينيه : وجد لنفسه لهوا . ليحل الخراب بهذه السفينة اللعينة ولتحترق وتغرق ...

كان السماور في الحوش قد بدا بالغليان . وبدا فـي المنظار كيف كانت تندفع نفثات البخار تحت الغطاء . وخرجت الخالة بيكيه لاخذ السماور وعندهـا بدا الزعيق من جديد اوشكت الجدة ان تدس في انفسها فستانها الممضوغ تريـد بذلك ان تريها عملات ابن اختها .

فاخذت الخالة بيكيـه تهدئها ، وتقنعها وحزر الصبـي موضوع كلامها وهو نفس ما كانت تقوله سابقا تقريبا . هدئي من روعك يا اينيكه (*) فالصبي ما يزال صغيرا قليل الادراك –فما معنى مطالبته بشيء اذن . وهو وحده هنا . وليس لديه اصدقاء . فما الداعي للصراخ وما الداعي لبث الرعب في قلب الطفـل ؟ ولا شـك في ان الجدة قد اجابتها قائلـة لا تشيري علي وحاولي لنفسك ان تلدي وستعرفين عندئذ ما يطلب من الاطفال فما سبب تسكعه هنالك فوق الجبل ؟ ولماذا ليس لديه الوقت ابدا لرعي العجل . وماذا ينظر هنـالك هل ينظر الى والديه الطائشين والديه اللذين الجبناء وهربـا في مختلف الارجاء . الامر سهل بالنسبة لك يا ايتها العاقر ...

شاهد الصبي حتى من تلك المسافة البعيدة في منظاره كيف شحبت وجنتا بيكيه الفائرتان وكيف اخذت تهتز بكل كيانهـا وكيف–كان يعرف جيدا ما ينبغي ان تجيب به الخالة–انهـا اطلقت صرخة بوجه زوجة ابيها : وانت ايتها العجوز الشمطاء كم ولدت من الابناء والبنات وانت من تكونين ؟

وماذا حدث عند ذلك . ولولت الجدة قهرا من الاهانة وحاولت غولجمال ان تصلح ما بين المرأتين واخذت بالناعهما واحتضنت الجدة وارادت ان تبعدها الى داخل البيت لكن هذه قد ازدادت حدة والتففت في الباحة كما لو اصابهـا مس من الجنون واختطفت الخالة بيكيه السماور الفائر وحملته جريا تقريبا الى البيت والماء الساخن يتناثر منه . اما الجدة فقد جلست عند البئر بعد ان اصابها الاعياء واخذت في النحيب شاكية بمرارة سوء حظها العاثر . ولقد نسيت الان الصبي ... وانهال لعنيلها الخالق نفسه والكون اجمع . وقالت حانقة في اعقاب ابنة زوجها : «تسائلينني الا تسائلينني انا ، من اكون ؟ لو لم يعاقبني الرب ويسلبني اطفالي الخمسة ، ولو لم يسقط ابني الوحيد برصاص الحرب . وهو في الثامنة عشرة من العمر ولو لم يتجمد رجلي كايقارا العزيز في العاصفة الثلجية مع قطيع من الضان فهل كنت ساعيش هنا ، معكم يا اهل الغابات ؟ وهل انا مثلك عاقر ؟ وهل كنت ساعيش وقد بلغت شيخوختي مع ابيك . مامون الناقص العقل ؟ فمن اجل اية اثام عاقبتنا ، ايها الخالق الملعون .؟»

ابعد الصبي المنظار عن عينيه واحنى راسه بحزن . وقال لحقيبته بصوت خافت : كيف سنعود الان الى البيت لقد حدث كل ذلك بسببي وبسبب العجلة الحمقاء وبسببك ايها المنظار فانت دائما تدعوني للتطلع الى السفينة البيضاء انت مسئول ايضا .

تطلع الطفل الى ما حواليه . كانت الجبال تحيط به من كل طرف–صخور واحجار وغابات . ومن الاعالي ، من وسط الثلوج تتساقط بلا ضجيج الجداول اللامعة . وهنا فقط ، في الاسفل يبدو كما لو ان الماء قد اكتسب صوتا ، من اجل ان يصخب في النهر الى الابد . وبدون ان يصمت . وانتصبت الجبال عملاقة وليس لها حدود . وشعر الصبي انئذ بانه صغير جدا ، ووحيد جدا ، وضائع تمامـا . فهو وحده فقط مع الجبال ، والجبال ولم يعد الجو حارا . وبدت في المنحدرات الشرقية اول الظلال والجبال العالية في كل مكان .

كانت الشمس قد بدات تميل نحـو المغيب في جانب البحيرة القصيرة . وستبدا الشمس الان بالانخفاض اكثر فاكثر . بينما ستزحف الظلال الى اسفل ، الى سفوح الجبال . وفي هذا الوقت من النهار تظهر عادة السفينة البيضاء في بحيرة ايسيك–كول .

وجه الصبي المنظار نحـو ابعد مكان مرئي وحبس انفاسه ها هي ! وليس كل شيء نورا . فهنالك ، امامه ، وفوق الحافـة الزرقاء لبحيـرة ايسيك–كول ، ظهرت سفينة بيضاء . وبدت كاملة . ها هي بمداخنهـا المصفوفة ، طويلة ، قوية ، جميلة كانت تطفو ، كما لو كانت تسير على وتر ، بانتظام واستقامـة مسح الصبي على عجلة زجاج المنظار بطرف ثوبـه . وعدل من وضع عدستي النظر مرة اخرى . واصبحت معالم السفينة اكثر دقة . وغدا من الممكن الان رؤية كيف انها تتارجح فوق الامواج وكيف تخلف وراءها اثرا ابيض من الزبد . وتطلع الصبي باعجاب اليها ، دون ان يبعد نظره عنها . ولو كان الامر بيده لرجا السفينة البيضاء ان تقترب اكثر ليتمكن من رؤية الناس الذين يركبون فيها . لكن السفينة لم تكن تعلم برغبته هذه . فسارت ببطء وجلال في طريقها ، الذي لا يعرف اين يبدا واين ينتهي .

وبدا لفترة طويلة كيف تسير السفينة . واستغرق الصبي طويلا في التفكير كيف سيتحول الى سمكة ويسبح مع تيار النهر اليها ، الى السفينة ...

عندما شاهد لاول مرة السفينة البيضاء من «جبل كاراؤول» وهي تمخر مياه ايسيك–كول الزرقاء ، تهلل قلبه من هذا الجمال ، فقرر على الفور ، ان اباه–البحار في ايسيك–كول–يبحر على متن هذه السفينة البيضاء بالذات . وصدق الصبي تلك الفكرة ، لانه كان يريدها كثيرا .

لم يكن يتذكر اباه ولا امه . ولم يرهما ولا مرة . ولم يزره احد منهما ابدا . لكن الصبي كان يعرف ان اباه كان بحارا في بحيرة ايسيك–كول . وان امه تركته عند جده بعد طلاقها من زوجها . وسافرت الى المدينة . ومنذ ان رحلت توارت عن الانظار نهائيا . فقد رحلت الى مدينة بعيدة وراء الجبال ، ووراء البحيرة ثم وراء جبال اخرى .

ولقد حدث مرة ان الجد سافر الى تلك المدينة لبيع البطاطس فاختفى اسبوعا كاملا . ولدى عودته روى–عند شرب الشاي–



للعمة بيكيه وللجدة انه راى ابنته ، اي ام الصبي . وكانت تعمل في احد المعامل كعاملة نسيج . ولديها اسرة جديدة–ابنتان ترتادان روضة الاطفال ولا تراهما الا مرة في الاسبوع . وهي تعيش في بيت كبير لكن في غرفة صغيرة ، صغيرة جدا ، الى حد انه ليس هناك مجال للحركة فيها . وفي فناء البيت لا يعرف الناس بعضهم بعضا كما في السوق . ومع هذا يعيشون–لكن ما ان يدخلوا بيوتهم حتى يغلقوا الابواب بالاقفال . ويجلسون وراء الابواب المغلقة كما في السجن . اما زوجها فيعمل سائقا . ينقل الناس باتوبيسه في الشوارع . يغادر البيت في الرابعة صباحا ولا يعود الا في وقت متاخر . ان عمله شاق ايضا . وروى ان ابنته كانت تحدثه وتبكي طيلة الوقت ، طالبة الصفح عنها . وهـم ينتظرون دورهم لاستلام شقة جديدة . اما متى سيحصلون عليها–فلا تعرف . ولكن عندما سيستلمونها ، ستاخذ ابنها ليعيش معها اذا وافق زوجها . وطلبت من العجوز ان ينتظر الان . وقال لها الجد مامون ان لا تحزن . فاهم شيء هو ان تعيش مع زوجها في وفاق . اما الباقي فيمكن تدبيره . اما عن الابن فيجب ان لا تقلق بشانه . «فما دمت حيا ، لن اعطي الصبي لاحد . وعندما اموت–فسيهديه الله الى الطريق ، وسيجد الانسان الحي مصيره ...» .

وكانت العمة بيكيه والجدة تتنهدان وحتى تبكيان قليلا لدى سماع حديث العجوز .

وعند ذلك ، اثناء شرب الشاي ، جرى الحديث حول ابيه ايضا فقد تناهى الى سمع الجد ان صهره السابق ، اي الصبي ، لا يزال يعمل بحارا في احدى السفن وان لديه ايضا اسرة جديدة ربما طفلان او ثلاثة . وهم يعيشون بالقرب من المرسى . ويقال انه قد ترك شرب الخمرة . وفي كل مرة تخرج الزوجة الجديدة مع اطفالها لاستقباله عند المرسى . وفكر الصبي في نفسه : «لابد وانهم يستقبلون هذه السفينة ، سفينة ...»

اما السفينة فكانت تسير ببطء مبتعدة . كانت بيضاء وطويلة وتنزلق فوق سطح البحيرة الازرق والدخان يتصاعد من مداخنهـا ولم تعرف انه يسبح اليهـا الصبي الذي تحول الى السمكة–الصبي .

كان يحلم بان ينقلب الى سمكة ، وان يصبح كل مـا فيه كالسمكة–الجسم والذيل والزعانف والخياشيم –فيما عدا الراس فسيبقى على حاله . قائما على رقبة رفيعة ، وراس كبير ، مدور ذو اذنين منتصبتين ، وستبقى له نفس العينين ، كما كانتا طبعا ، يجب ان تكونا عندئذ لا بنفس الشكل السابق تماما ، بل يجب ان تنظرا كعيني السمكة .

وكانت رموش عيني الصبي طويلة ، كمـا هي لدى العجل وهما ترمشان طيلة الوقت وحدهما لسبب ما . وتقول غولجمال انها تتمنى لابنتها مثل رموش عينيـه هاتين ، اذن لاصبحت عندئذ اية في الجمال ! ولماذا جميلة ؟ ولماذا جميل ؟ هل هذا شيء ضروري ؟ اما بالنسبة له شخصيا فهو ليس بحاجة الى عينين جميلتين ، انه بحاجة الى عينين يمكن ان يرى بواسطتهما تحت الماء .

يجب ان يتم التحول الى سمكة في بركـة الجد . وان يتم ذلك فجاة . فبطرفة عين يكون قد تحول الى سمكة . وعندهـا سيقفز ، فورا من البركة الى النهر ، وفي المجرى البادر مباشرة وسينطلق مـــع التيار الى الاسفل . وماذا بعد ذلك–يقفز ويتطلع الى ما حواليه : فانه لامر ممل ان يسبح تحت المـاء فقط . سيندفع مع النهر السريع المجرى بمحاذاة الجرف الهائل الكبير المؤلف من الطين الاحمر ، وعبر الدرب ، وعبر الزبد وبمحاذاة الجبال والغابات . ويقوم بتوديع صخوره الحبيبة : الى اللقاء ايها «الجمل الرابض» ، الى اللقاء ايها «الذئب» الى اللقاء ايها «السرج» ، الى اللقاء ايتهـا «الدبابة» . وعندما سيسبح بمحاذاة الكوردون ، سيقفز من الماء ، ويهز زعنفته لجده : «الى اللقاء ياجدي ساعود عمـا قريب» . عندئذ سيصيب الجد الذهول من هذه المعجزة ، ولن يعرف ما يجب ان يقوم بـه اما الجدة والخالة بيكيه ، وغولجمال مع ابنتها–فانهن ستظلن فاغرات الافواه . فلا يعقل ان يكون الراس راس انسـان والجسد بشكل سمكة ! اما هو فيهز زعنفته : «الى اللقاء ، انني سابح الى بحيرة ايسيك–كول ، الى السفينــة البيضاء . فهنالك يعمل ابي البحار» . والغلب الظن ان بالتيك سيندفع جاريـا بمحاذاة الشاطيء . فلـم ير الكلب شيئا كهذا من قبل ابدا . واذا ما اراد بالتيك ان يقفز الى الماء نحوي . فساصرخ به : «لا تفعل هذا . يا بالتيك ، لا تفعل هذا . فستغرق !»–اما هو فسيواصل العوم .الصبي تحت حبال الجسر المعلق ، وفيما بعد–بمحاذاة الصخور على الشاطيء ، ثـم يعوم الى اسفل في الوهدة المنحدرة نحو ايسيك–كول مباشرة .

امـا ايسيك–كول ، فهي بحر كامل . وسيعوم في امواج البحيرة ، متنقلا من موجة الى اخرى ، من موجـة الى اخرى–وعندها تقابله السفينة البيضاء . وسيقول للسفينة : مرحبا ايتها السفينة البيضاء ، هذا انا ! لقد كنت دوما اتطلع اليك بواسطة المنظار» . وعندها سيصيب العجب الناس على متـن السفينة ، وسيهرعون لمشاهدة هذه المعجزة . وعندئذ سيقول لابيه البحار : مرحبا ، يا ابي ، انا ابنك . لقد جئتك» .– «اي ابن انت ؟ فنصفك سمكة والنصف الاخر انسان !»–«خذني الى متن السفينة وساصبح ابنا عاديا» .–«يا للعجب . هيـا لنجرب» . ويرمي ابوه الشبكة ، وينتشله من الماء ، ويرفعه الى متن السفينة . وعندها يسترجع مظهره الاصلي . وبعد ذلك بعد ذلك ...

بعد ذلك ، ستواصل السفينة البيضاء مسيرتها . وسيقص الصبي على والده كل ما يعرفه عن حياته ، عن الجبال التـي يعيش في احضانها ، وعن تلك الصخور والغابة المحمية والنهر وعن بركة الجد ، حيث تعلم السباحة ، كالسمكة –بعينيـن مفتوحتين ...

ترجمة عبد الله حبه

تلفت اهتمام قرائنـا الاعزاء الى اننـا سننشر في العدد القادم مقطعا من رواية تولستوي «الحرب والسلام» . وسيصدر العدد مع ملحق خاص بمناسبـة الذكرى الخمسين بعد المئة لميلاد الاديب الروسي العظيم ليف تولستوي .

(*) اينيكه–الام (بالقرغيزية)

نحن نتكلم الروسية

أنباء موسكو

دورة جديدة في اللغة الروسية

تأليف: يوري بروخوروف

الدرس الحادي والعشرون
رسالة الى الوطن

(القسم الرابع)

– وعنوان المرسل ؟
А адрес отправителя?
– آ آدريس أتبرافيتلا ؟

– نحن لا نكتبه على الطرف الثاني للمغلف بل في الزاوية السفلى الى اليمين .
Мы его пишем не на обратной стороне конверта, а в правом нижнем углу.
– مي ييفو ني نا أبراتنوي ستاروني كونفيرتا ، أ ف برافوم نيجنيم اوغلو .

– واين يمكنني ان ارسل برقية ؟
А где я могу послать телеграмму?
– آغدى يا مغو بوسلات تيليغرامو ؟

– تفضل ، خذ في النافذة المجاورة استمارة للبرقية واملاها .
Пожалуйста, возьмите в соседнем окошке бланк для телеграммы и заполните его.
– بجالوستا ، فوزميت ف سوسيدنيم اكوشك بلانك دلا تيلغرامي اى زابولنيت ييفو .

– وكيف يمكنني ان ارسل الى الوطن اشياء تذكارية وكتبا ؟
А как я могу отправить домой сувениры и книги?
– أ كاك يا مغو اتبرافيت داموى سوفينيرى اى كنيغي ؟

– اذا كان وزنها يزيد على الكيلوغرام فبطرد .
Если они весят больше килограмма, то посылкой.
– ييسلي بولشي كيلوغراما تو بوسيلكوى .

– هل ينبغي ان احزمها انا لنفسي ؟
Я должен сам упаковать ее?
– يا دولجين سام اوباكوفات ييو ؟

– تستطيع ان تشترى في البريد : مسبقا صندوقا خاصا ، وتضع فيه كل الاشياء ، ثم يحزمونه لك في البريد .
Вы можете купить заранее на почте специальный ящик, сложить туда все вещи, а на почте вам его упакуют.
– في موجيت كوبيت زارانييه نا بوتشـــت سبيتسيالني ياشيك ، سلوجيت تودا فسى فيشي ، آ نا بوتشت فام ييفو اوباكويوت .

الدرس الثاني والعشرون
(القسم الاول)
حديث بالهاتف

– اريد ان اتلفن .
Я хочу позвонить по телефону.
– يا خشو بوزفوليت .

– اين يقع اقرب هاتف آلي ؟
Где находится ближайший телефон-автомат?
– غدى ناخوديتسا بليجايشي تلفون–افتومات ؟

– الا تستطيع ان تصرف لي النقود بقطع من فئة الكوبيكين؟
Вы не могли бы разменять мне по две копейки?
– في ني مغلى بى رازمينيات منيى بو دفى كوبيكى ؟

– هل هذا الهاتف للمدينة ام داخلي ؟
Это городской или внутренний телефон?
– ايتا غورادسكوى ايلى فنوترينى تلفون ؟

– كيف يمكنني ان استخدم الهاتف الالي ؟
Как звонить по телефону-автомату?
– كاك زفانيت بو بتيلفونو افتوماتو ؟

– هل استطيع ان اتحدث بهذا الهاتف مع مدينة اخرى ؟
Я могу по этому телефону позвонить в другой город?
– يا مغو بو ايتامو تلفونو بوزفونيت ف دروغوى غوراد ؟

ركن الاطفال
بيتروشكا

البطـات والثعلـب

(من حكايات شعوب الشمال)

ذات مرة كان الثعلب الداهي يتبختر على ساحل البحر ويفكر : «ليس هناك حيوان اذكى منـي ليس هناك حيوان ادهى مني» . وكانت تسبح هناك بطات ، ولما شاهدت البطات الثعلب قررت خداعه . وقالت احدى البطات :

– هلموا بنـا نصنع قاربا من اجنحتنـا وليفكر الثعلب ان هذا قارب يعوم .

جلست البطات في صفين وصنعت قاربـا وفردت اجنحتها فاصبحت مثل المجاذيف . واخذت البطة الكبرى تصيح :

– هيا بسرعة ! واحد اثنين ، واحد اثنين !

كان الثعلب متقدما في السن ولهـذا ضعف بصره . ونظر الى البحر فراى قاربا عالما عليه مجذفون .

– هيه . ايها المجذفون ! اقتربوا من الساحل وخذوني معكم . الا ترون من يمشي على الساحل؟ هذا انا ، سيد هذه الاماكن ! الا ترون انني تعبت ؟

اقترب القارب من الساحل . وركب الثعلب في وسط القارب . وشد صدره الى الامام بفخـار وارخى ذيله وضيق عينيه من فـرط سروره ابتعد القارب بسرعة عن الساحل . وفجاة سمع الثعلب صوت البطة الكبرى !

– لقد سبحنا بما فيه الكفاية والآن هيا بنا نطير !

ولم يكد الثعلب يفهم هذه الكلمات حتى وجد نفسه في الماء . فنظر واذا البطات بعيدات عنه فاخذ يسبح باتجاه الساحل وهو يفكر : «خدعتني البطات ، والحقت بي العار» .

كان من الصعب على الثعلب ان يسبح فقـد غاص ذيله المبلل في الماء وصار يشـده الى القاع فقال الثعلب :

– يا ذيلي الجميل ، لا تورطني ، ساعدني على السباحة الى الساحل .

وصل الثعلب الى الساحل متعبا ، وصعد الى التل كي يجف تحت الشمس . وفي تلك الاثناء حدثت البطات الجميع كيف خدعن الثعلب .

تطلع الثعلب فيما حوله ، فوجد الحيوانات الصغيرة والكبيرة قد اجتمعت وراحت تنظر اليه وتضحك :

– الا تحدثنا ايها الثعلب المحتـرم كيف جعلتك البطات تستحم في مياه البحر الباردة ؟

نفض الثعلب قطرات الماء عنه وامسك ذيلـه المبلل باسنانه لكي يستطيع الركض بخفـة وانطلق نحو الغابة لكي لا يهزاوا منه . ومنـذ ذلك الحين لم يعد الثعلب يمشي على ساحـل البحر .

نصفـا الكـرة الارضيـة

بقلم ريميز

كلفت انا واوليغ شيبالين بان ننقل الخارطة من غرفـة الجغرافيـا الى صفنـا . من الطابق الثاني الى الرابع .

حملنا الى الطابق الرابـع لصفي الكرة الارضية–امريكا واوستراليا ، افريقيا ، اوروبا وآسيـا ، والمحيط الهادى وجزر الهاواي ، وفيتنام وجبال اسبانيا البنية اللون .

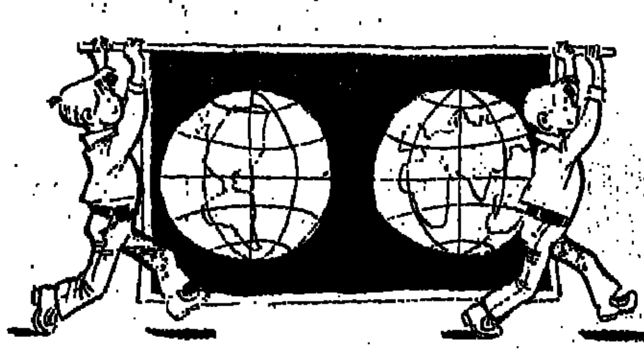
كنا نحملها ، وننظر في كل الاتجاهات . كنا نسير بهدوء بحيث لم يكن منظرنا يدل على اننا نحمل على كتفينـا نصفي الكرة الارضية ، نحمل المحيط الهادى كله ، القارات الخمس البحار جميعـا . فتحنـا باب الصف الثالث ، شعبـة «ب» ودخلنا القاعة ، وثبتنـا على السبورة نصفي الكرة–افريقيا اوروبا ، آسيـا ، امريكـا اوستراليا ، وكل الانهار ، كل اليابسة ، كل البحـار بدون استثناء . ثم خرجنا من الصف وكان شيئا لم يحدث، وارجعنا المفتـاح للبواب ، وشرعنـا نلعب في الباحة . لـم يكن هنالك احد ليستدل من منظرنا هل اننا فرغنا لتونا من حمل الكرة الارضية كلها من الطابق الثاني الى الرابع .

لـم يكن احد ليلاحظ ذلك لاننا لم نكن نختال ، بل كنا نلعب كباقي التلاميذ . ولكن عندما بدا درس الجغرافيا لم نتمالك ، انا واوليغ ، انفسنا والقى كل منا نظرة على الاخر السنا نحن الذين ثبتنـا على السبورة نصفي الكرة الارضية: اوروبا وامريكا ، وكل انحاء العالم الباقية ، كل المحيطات والبحار ، الانهـار والبحيرات كل الجبال والوديان ، حملنـا الارض الكبيرة كلها ، حملنا ما تعلمناه في المدرسة ، وما لم نكن نعرفه بعد .

خـلال قرون طويلـة طاف العلماء بهذه الكرة الارضية من طرف الى اخر ليرصدوا بدقة حدود اليابسـة ، ومواقـع المحيطات والبحار .

وكم سار العلماء من قرون وهـم يحملـون هذه الخارطة بايديهم .

ثم جئنا نحن ، انا واوليـغ وحملناها من الطابق الثاني الى الرابع . وسيرى كل التلاميذ كم هي كبيرة ومعقدة كرتنـا الارضية . كم عليها من يابسة ومحيطـات وبحار وانهـار سيرون ما علمونا اياه ، وما لم نتعلمه بعد .



العـــودة الى الـــروح

الممثل الشهير ايغور ايلينسكى يتحدث عن نفسه وعن العرض الجديد فى مسرح مالى

لعل التعرف على ابداع ليف تولستوى يبدا بالنسبة لكل انسان منذ الطفولة . فحينما كان عمرى خمس سنوات سمعت حكاية تولستوى «الجد العجوز وحفيده» . وظل الانطباع الاول فى ذاكرتى طيلة الحياة ، ولكننى الان بدات افهم ما لم افهمه سابقا .

اننى افكر دائما : هل يمكن ان ينسى شيء ما من تولستوى ؟ لقد انطبعت فى ذاكرتى مدى الحياة سماء اوسترليتس وموت بيتيا روستوف وموت الامير اندريه بولكونسكى . اننى اعتقد بان على كل انسان روسى ، وكل مــن يحب تولستوى حقا ، ان يعيد قراءة «الحرب والسلام» ولو مرة كل عشر سنوات . لهذا العمل يغنينا بالافكار وبالاستنتاجات وخصائص وتفاصيل جديدة فحينما يقراهــا المرء يستمتع بشكل جديــد بالمهارة الفنيــة ودقة الملاحظة والتفاصيــل السيكولوجية ، وعندما نقول ان تولستوى عظيم يعنى اننا قلنا كل شيء ، وفى الوقت نفسه لم نقل شيئا .

وانا ، كممثل ، حلمت لفترة طويلة ، بان اؤدى دورا فى احد مؤلفات تولستوى ، ولكننى باعتبارى ممثلا كوميديــا ، ادركت ان ادوار تولستوى لا تمت بصلة الى الادوار التى العبها وكانت لدى فى الوقت نفسه امثلة عديدة على اداء ممثلين كوميديين ادوارا تراجيدية .

ان شغفى بتولستوى منذ الطفولة لم يفارقنى وقد اصبحت اقرا مؤلفاته من على خشبة المسرح وبدات من عمل اثر فى تاثيرا شديدا وهــو «الطفولة» ، وخاصة من كلمات الفصــل الخامس عشر التى تعكس رغبة الانسان البسيطة ، ورغبة الانسان الطبيعية . فتولستوى يكتب عن والدته عن مشاعره تجاهها : «ان المرح البرئ والحاجة اللانهائية الى الحب ، كانا الدافع الوحيد فــى الحياة» . شيء رائــع ، اوليس كــذلك ؟ ان الاساس العظيم لحياة الانسان وطيبة تولستوى وافكاره الاخلاقية العميقة ، التى اثر بها تاثيرا عاطفيا على الناس ، وحبه للحيوانات–ان كــل ذلك رائع لدرجة انه من الصعب جدا اداء اعمال تولستوى .

لقد فكرت كثيرا بتولستوى وحلمت بانه سيأتى حين افهمه فيه حتى النهاية ، حتى ادق التفاصيل ولكن الطريق الى فهمه لايزال طويلا ...

قبل خمس وعشرين سنة اقترح علىّ المخرج بوريس رافينسكيخ ان العب دور اكيم فى مسرحية تولستوى «سلطان الظلام» . وساورنى الشك فترة طويلة ، فهذا تولستوى ! وكانت هناك مصاعب اخرى فالمخرج اراد ان يجعل اكيم شخصا عاديا طبيعيا ، يخشى الله ، ولكنه ليس شخصــا مسحوقا . وكان من الضرورى ان لا نعرض شيئا يخشى الله وحسب بل شخصا يتالم حقا ، مؤمنا .

ما هو الكاتب المسرحى الشاب والموهــوب دون شك ، يون دروتس قد كتب مسرحية عن الايام الاخيرة فى حياة تولستوى– عن تلك الفترة التى بدلت حياة الاديب جذريا .

ارد هنا ان آتى بكلمات تولستوى نفسه : «لقد حدث فى داخلى انقلاب ، لم الاعداد لــه فى نفسى فترة طويلة ، وكانت ارهاصاته فــى نفسى دائما . لقد حدث فى داخلى ان حياة وسطنا وسط الاغنياء والعلماء ، لم تصبح مقيتة وحسب بالنسبة لى ، بل فقدت كل معناها ... ان اعمال الشعب الكادح الذى يخلق الحياة بدت لى القضية الحقة الوحيدة ... لقد انعزلت عن حياة وسطنــا معترفا بان هذه ليست حياة» .

اننى لا ادرى هل اصبحت هذه الكلمات بالذات اساسا للمسرحية . ولكن ما ادقها وما اعقدهــا انها مثل مصير تولستوى الانسان العبقرى حقـا الذى كانت حياته مليئة بالقلق والاضطراب ...

واقترح علىّ المخرج بوريس رافينسكيــخ مجددا ، كما فعل قبل خمس وعشرين سنة ، ان امثل فى هــذه المرة دور تولستوى–العمــلاق وانبثقت امامى ، كما فى تلك المرة ، مسالــة ابدية ، وربما بالنسبة لكل ممثل يقدر عليه ان يلعب لجاة «هذا» الدور الذى يجب ان يستجمع فيه كل قواه الروحية لكى يجسد تولستــوى تجسيدا كاملا ... ان يجسده بلا عواطف وحماس كاذب ... اى اننى عرفت ، طبعا ، انه لايجوز ان «ألعب» بطل بصورة عامة . يتبغــى على ان احس به فى داخلى ، وان اعبر عن ذلك بابسط شكل . ولكن البساطة عدوة البساطة . ويجب على ان اصعد الى خشبة مسرح مالى بحيث يصدق جميــع المتفرجين بان امامهم تولستــوى ! والماكياج غير كاف لذلك ...

«العودة الى الروح» هذا هو عنوان العــرض الجديد الذى سبقه عامان من التحضير : الوف الصفحات من الرسائل واليوميات والمذكــرات والوثائق ، حتى ان العمل لم يتوقف الان بعد ان بدا العرض يقدم على خشبة المسرح . اننا نسعى قبل كل شيء لا الى ان نخلق شخصيــة الاديب الروسى العظيم بشكل مطابق للواقــع وحسب بل والماثرة العظيمة لتولستوى الــذى سما بحزم فى اواخر ايام حياته الى «اوساط» اخلاقية وحياتية جديدة كانت دائما العالم الاصيل لروح هذا المفكر والفنان .

لقد قلبنا كل الارشيفات ، ودلفنا الى عالــم «ياسنايا بوليانا» الهادئ ، واحسسنا بكــل خلجات حياة اسرة تولستوى التى كانت دراماتيكية ومتناقضة الى ابعد الحدود ، ولكنها مــوارة بيد ان الحقيقة نفسها ، وتلك الحياة المعقدة جدا هما اللتان يمكنهما ان تفسرا بشكل انسانــى عظمته وتعبيرا عنها . واننا نسعــى الى اضفاء الصبغة التراجيدية على كل ما حمله تولستــوى على كتفيه .

وبما اننا نستطيع اليوم فقط ، من وجهــة نظر عصرنــا ، ان نفهم بصورة افضــل اراء تولستــوى الاخلاقية والاجتماعية والفلسفيــة والجمالية ، واننى مقتنع بانه لا يجوز ان نجزئ تولستوى لنقول انه هنا فيلسوف ; وهنا فنان وهنا مدرس ، لاننا نفقد بذلك ثراء واصالــة وتكامل شخصيته ... فان مهمتنا الاساسيــة مهمة فن الواقعية الاشتراكية ، هى ان نحافظ وندرس ونطلع الناس على المصير العظيــم للانسان العظيم والفنان ...

يوبيل اضخم ارشيف سينمائـــى

يعتبر الارشيف السينمائى الذى يزيد عدد الاشرطة فيه عن ٤٠ الف شريط واحدا من اهم الارشيفات السينمائية فى العالم . وقد انشئ قبل ٣٠ عاما ويحفظ فيه معظم الافلام الروسية التى صورت قبل الثورة والافلام السوفيتيــة والاجنبية التى لعبت دورا هاما فى تطوير الفن السينمائى .

ويوجد عدد كبير من الافلام الوثائقية والعلمية وافلام الصور المتحركة . ويحتوى هذا الارشيف على مجموعة كبيرة من الكتب والابحاث السينمائية ومختلف المطبوعات وعدد كبير من الافيشــات والصور .

وهناك عشرات المستودعات الكبيــرة للافلام ومختبر الابحاث العلمية لمعالجة ونسخ الاشرطة السينمائية وبنايات للادارة ، وهى تشكل كلها بلدة فى إحدى ضواحى موسكو ، حيث توجد هناك بيوت سكنية للعاملين فى الارشيف وهم يجرون الابحاث العلميــة ويصــدرون الكتب والمراجع عن السينما السوفيتية والعالمية .

وتقدم المكتبة السينمائية المعلومات الضرورية للفرق السينمائيــة فى ستوديوهــات البلاد وللباحثيــن العلمييــن والطلاب ، ولا تقتصر الاستفادة من مواد الارشيف على رجال السينما السوفيتية .

ويعتبر الارشيف السينمائى السوفيتى عضوا فى الاتحاد العالمى للارشيفات السينمائية منذ اكثر من ٢٠ عاما . ويمارس نشاطه العالمى فى اطار الاتحاد العالمى للارشيف السينمائى حيث يتم تبادل الاف والاف الافلام والاخبار العلميــة والتكنيكية مع ٤٠ مؤسسة للارشيفات السينمائية فى ٣٠ دولة .

وباستطاعة العاملين فى الارشيفات الناشئة فى الدول النامية ، الاعتماد على مساعدة ودعم الارشيف السينمائى السوفيتى . واكبر دليل على شهرة الارشيف السينمائى السوفيتى المؤتمر الـ ٢٠ للاتحاد العالمى للارشيفات السينمائية الذى عقد فى موسكو فى حزيران (يونيو) عام ١٩٦٤ .

ويلعب الارشيف السينمائى السوفيتى دورا فعالا فى مجال التعاون الثقافى بين الشعوب .

وقد لاقت نجاحات كبيرة مهرجانات الارشيف السينمائى السوفيتيــة التى اقيمت فى انكلترا وفرنسا وبلجيكا واوستراليا وغيرها .

وتمت فى الاتحاد السوفيتى بمساعدة الاصدقاء الاجانب اعادة عرض الافلام الايطالية والكنديــة والفرنسية والانجليزية والالمانية الغربية وافلام الاطفال وافلام الصور المتحركة . وعرضت ايضا اعمال رجال السينما من دول الاسرة الاشتراكية .

فالسينما يجب ان تصبح رسولا للصداقــة بين الشعوب وان الارشيف السينمائى السوفيتى بذل وسيبذل الجهود من اجل ان تكون السينما فى خدمة التعاون الثقافى بين جميع دول العالم .

نيقولاى افاناسيف

مسرح سيبيريا الجديـــد

ذهلت الصحافة الباريسية فى عام ١٩٦٧ حينما قدمت فرقة الباليــه لمسرح نوفوسيبيرســك الموسيقى–المسرح الكبير فى سيبيريا عروضها فى باريس . فهل يعقل ان يوجد فن رفيع فى هذا المكان النائى !

لقد اصبح فنانو سيبيريا الان معروفين فى فرنسا واليابان ومصر واستراليــا وهنغاريــا وفنلندا . وقدم مغنو الاوبرا وراقصو الباليه من مسارح سيبيريا عروضهم على خشبــات المسارح فى ثلاثين بلدا .

ان سيبيريا هى منطقة شاسعة فى روسيــا ويوجد فيها الكثير من مسارح الدراما والموسيقى والاطفال والدمى . وقد اسس مؤخرا فى سيبيريا مسرح رابع للاوبرا والباليه سيفتتح فى مدينة كراسنويارسك فى شهر اب (اغسطس) العــام الحالى فى ايام احتفال المدينة بالذكرى ٣٥٠ لتاسيسها .

ان مدينة كراسنويارسك هى مركز صناعــى كبير تقع فى المنطقة الوسطى من سيبيريا على نهر يني‍سى ، ويبلغ عدد سكانها ٨٠٠ الف نسمة . ويوجد فى هذه المدينة اربعة مسارح وفرقــة فيلهارمونيا وفرقة كراسنويارسك للغناء والرقص الشعبى المعروفة فى العالم وفرقة سيمفونية .

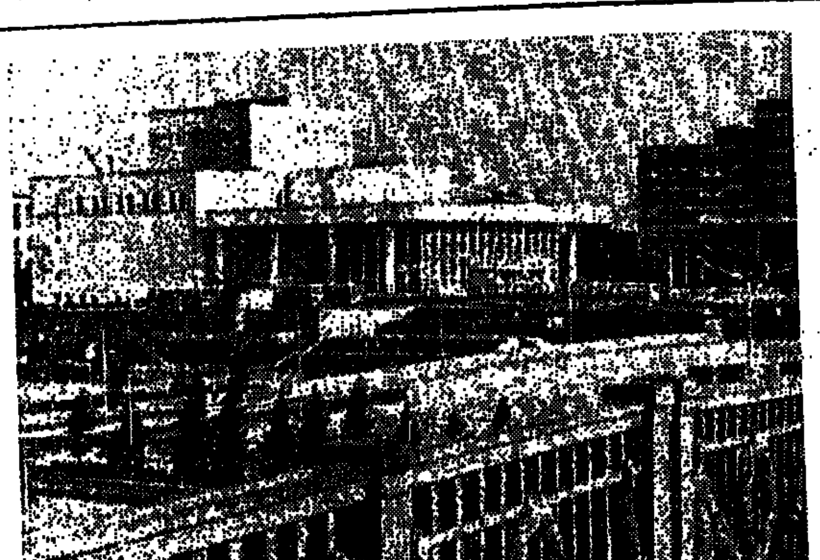
ولانشاء المسرح الجديد توافد الكثيرون الى ضفاف ينيسى من مختلف ارجاء البلاد وبينهــم رجال الفن الكبار ، وبعض الذين اكملوا مؤخرا الكونسرفاتوار فــى موسكــو ولينينغــراد وسفيردلوفسك واوديســا ونوفوسيبيرســك واصبح يورى ديميتييف المغنى المعروف الذى كان يغنى فى مسرح البولشوى مديرا للمسرح الجديد .

ان بناية المسرح البيضاء فريدة فى جمالهــا لذا فقد اطلق عليها سكان المدينة تسمية «النم الابيض» وتم انشاء هذه البناية وفقا لاخر ما توصل اليه العلم والتكنيك . فهى تحتوى على ثلاث قاعات لاجراء التمارين وصفين للغناء وقاعة للعرض مزينة الجدران تسع ١٢٠٠ مشاهد .

وستضم الفرقة اكثر من ٥٠٠ شخص منهم : ٤٢ لغناء الاوبرا و٧٥ لرقص الباليه و٧٤ اعضاء فى الاوركسترا و٦٠ كاعضاء فى الفرقة الغنائية . وسيضم المسرح فرقة «سبوتنيك» للغناء من الهواة . ويجرى الان انتقاء اعضائها عن طريق مسابقة خاصة .

وتشمل العروض التى سيقدمها المسرح الفن الكلاسيكى الروسى والاجنبى وكذلك مؤلفــات الفنانين السوفيت المعاصرين . وستكون اوبرا «الامير ايغور» من تاليف بورودين باكورة نشاط مسرح كراسنويارسك الموسيقى .

نيكولاى افاناسيف



مسرح الاوبرا والباليه فى كراسنويارسك

قاموس مصور لتلاميذ الصفــوف الاولى

تعد دار نشر (اللغة الروسية) للاصدار فى عام ١٩٧٩ «القاموس المصور لتلاميذ الصفوف الاولى» وهو مخصص للذين يتكلمون الانجليزية والمنغولية ويحتوى على ٩٠٠ كلمة روسية مع الصور .

وقد الف هذا القاموس دوبرفين وزدوبنوفا .

وهذا هو اول قاموس للاطفال بلغتين ، للذين يدرسون لغة اجنبية (اللغة الروسية فى هذه الحالة) .

ورتب القاموس حسب الحروف الابجدية وفقا لمعلومات الاطفال المبتدئين بدراسة اللغــة الروسية . ووضعت فيه رسوم فكاهية الى جانب الكلمات وترجمتهــا باللغتين الانكليزيــة والمنغولية .

وللقاموس خاصية اخرى اذ يحتوى فصله الثانى على مواد جغرافية اقليمية وزين بصور ملونة .

ويتم الحجز لاقتناء القاموس فى الخــارج فى المخازن والمنظمات والشركات التى تبيع الكتب السوفيتية .

العودة الى أرض الأجداد

القفقاس سلسلة جبلية كتب عنها كثير من المؤرخين والادباء . فقد ذكرها اسخيلوس وارسطو . وزارها كنوت هامسون الكاتب النرويجى الشهير فقال انه حين رآها احس ضعف الانسان على الارض واضاف اننا نحن الاجانب لبدا الان نفهم ما كتبه بوشكين وليرمنتوف وتولستوى بدافع انطباعاتهم الاولى عن هذه الروعة والسحر .

ولكن القفقاس ليس مجرد جبال . ففى القفقاس يعيش الناس الذين يعود تاريخهــم الى قرون قديمة ، وهم لا يشعرون بضعفهم امام الطبيعة بل يحسون انهم اسياد الجبال وبناة ارضها .

واصبحت القفقاس فى سير التاريخ موطنــا لثلاثين قومية . من بينهــا الشراكسة الذين يؤلفون الاغلبيــة الساحقــة من سكان احدى جمهوريات الحكم الذاتى فى بلادنا ، وهى جمهورية قباردين بلقاريا الداخلة فى روسيا الاتحادية .

لقد كان تاريخ الشعب الشركسى صعبا مليئا بالنضال فى سبيل كيانه واستقلاله ضد الجور واضطهاد الاقطاعيين الذين كانوا يتمتعون بتاييد الحكم القيصرى الروسى . ولم يتحمل الكثير ذلك فتركوا موطنهم وهاجروا الى بلدان اخرى باحثين من حياة افضل . وهكذا استقرت جماعة ابناء تلك المنطقة فى بلدان الشرق الاوسط .

كان اغلب الشراكسة فى الماضى اميين ولم تزد نسبة الذين عرفوا القراءة والكتابة على اثنين فى كل مئة شخص . وكان هؤلاء بطبيعة الحال من النبلاء المحليين الذين حصلوا على التعليم خارج موطنهم ، لان الشراكسة ما كانت لديهم انذاك الابجدية القومية .

وكان المصلح البارز شورا نوغموف يؤمن بانه سيحين الوقت الذى سيسطع فيه نور الحياة على كــل فرد من ابناء الجبال وكان يقصد به حب المعرفة .

ولقد حان مثل هذا الزمن بانتصار ثورة اكتوبر فوضعت الابجديــة الشركسية عام ١٩٢٤ وبدا تاسيس المعاهد الدراسية الاولى .

ويدرس الان ١٠ الاف طالب فى جامعــة قباردين التى تضم ١١ كلية و٥٧ قسما يعمل فيها ٣٥ دكتورا و٣٤٢ مرشحا .

البداية من الصفر

قبل الثورة كانت قباردين بلدا زراعيا . ولم يكن فيها سوى بعض الورش البدائية للحرفيين وكان ٩٦٪ من السكان يعملون فى الزراعة التى ظلت متاخرة حتى بالمقارنة مع زراعة روسيــا المتخلفة وكانت مساحــة البساتين تساوى ٥٠٠ هكتار والكروم ٢٠ هكتارا فقط .

وبعد الثورة ازدادت المساحــة المزروعــة بالمحاصيل التقليدية مثــل القمح والذرة مرتين كما ازدادت المساحات المزروعــة بالمحاصيل الصناعية ١٢٫٥ مرة وباعشــاب العلف ١٠٦ مرات !

وازدادت مساحات الكروم الى ثلاثــة الاف هكتار (من ٢٠ هكتارا !) ومساحات البساتين– اكثر من ١٧ الف هكتار .

لقد اجتمع الشراكسة من كل انحاء قباردين فى نالتشيك عام ١٩٣١ لمشاهدة مراسيــم افتتاح مصنع الماكنات ، الذى بدا معجزة لهم . ومنذ ذلك الوقت ازداد انتاج الماكنــات ومعالجــة المعادن فى الجمهورية ٥٤ مرة .

امنية تحققت

تعرفت بعلى قراز برمامــت حين كان يقضى عطلته الشتوية على ضفاف نهر القولقا ولم يزر قباردين بعد .

وحين التقيت بعلى فى المرة الثانية فى مدينة نالتشيك عاصمة قباردين ، شارك الجميع فــى الاحتفال بعيد اول ايار ، وقال انه مسرور جدا لانه اتيحت له زيارة ارض اجداده ، ولاحظت فى كلامه نبرة الاعتزاز بماضى بلده .

ورايت لديه كتاب القراءة باللغة الشركسيــة الذى اهداه اياه سكان القرية التى عاش فيهــا اجداده . وقال لى : هذا الكتاب مقدس بالنسبة لى ، فبوضــع الابجدية–وعلى التحديد ، باقامة السلطة السوفيتية ، بدا العهد الجديد فى تاريخ وطنى القديم .

ثم اضاف يقول انه لم يعرف شيئا عن وجود الابجدية الشركسية قبل زيارتــه قباردين لان الصحف التى كان يقراهــا لم تكتب فى هذا الموضوع ابدا .

وحين التقيت بعلى من جديد فى موسكو تحدث لى بافتخار عن منجزات قومه وقال : كان من اقل امنياتى منذ الطفولة السفر الى القفقاس لارى بام عينى الارض التى عاشها اجدادى والتى سمعت عنهــا كثيرا ... مضت سنون واتاح لى القدر تحقيق تلك الامنية ، وهكذا قدمت الى موسكو ثم اتيح لى ان اسافر الى موطن اجدادى .

اما عن انطباعاتى فيمكن الاشارة الى الامور الثلاثة التالية :

اولا–لقيت استقبالا حارا ووديا حتى شعرت كانى فى بيتى بين افراد عائلتى وكانى من اقارب واعزاء اولئك الناس الذين استقبلونى .

ثانيا ، اقتنعت بان الشراكســة السوفيت يحتفلون بالتقاليد الشركسية العامة ويحترمونهــا ويبرز ذلك قرابتنا بوجه خاص .

ثالثا ، ادهشنى تقدم الجمهورية فى كــل المجالات مثل العلم والثقافة والصناعة والزراعة .

ولم اكن بالطبع اتوقــع ان الشعب الشركسى بلغ هذا المستوى من التطور ولذلك كان مــا رايته معجزة حقيقية . وما لفت انظارى قبل كل شيء ، ان كل الناس الذين التقيت بهم فى المدن والقرى ، يتمتعون بالحقوق المتساويــة والفرص المتكافئة فى العمل والدراسة والحياة الاجتماعية انهم جميعا يتكلمون باللغة الشركسية التى تدرس فى المدارس ، وحين يجتمعون مع ممثلى القوميات الاخرى التى تقطن القفقاس يتحدثون معهم باللغة الروسية ، ان ابناء جميــع القوميات يعيشون كافراد عائلة واحدة ، وهذا ما اقتنعت به فى موسكو قبل سفرى الى جمهورية قباردين بلقاريا .

فى الساحة الحمراء



الطالب الاردنى فى اثنــاء زيارته لاحدى قرى قباردين فى القفقاس ... تعارف جديد والطباعات جديدة ...

عيـــد موسيقـــى الجـــاز

اقيم فى جورجيا منذ فترة وجيزة مهرجــان موسيقى الجــاز «تبيليسى–٧٨» . قبل الحديث عن المهرجان سنعطى لمحة عن تاريخ ندوات الجاز فى الاتحاد السوفيتى .

جرى المهرجان الاول فى عام ١٩٤٩ فى مدينة تالين ثم تبعته مهرجانات الجاز فى مدن لينينغراد ونوفوسيبيرســك وكوالــو ودنيبروبتروفسك وطشقند ويرفان وكويبيشيف وريغــا وفوركى وفرغانا وياروسلافل وموسكو ومدن اخرى . وقد غدا الجاز جزءا لا يتجزا من ثقافتنــا الموسيقية يمثل لونا جادا مستقلا من الموسيقى السوفيتية وقد افتتحت فى اكثر من عشرين مؤسسة تعليمية موسيقية فى الاتحاد السوفيتى ، اقسام مختصة بموسيقى المنوعات والجاز .

وفى تبيليسى عزفت فرق متنوعة ومتباينــة بالوانها القومية وبتركيب العازفين مثل «خماسى» يرفان واوركسترا الجاز فى مدرسة الفنون فى روستوف ورباعــى الجــاز من نوفوسيبيرسك ودونيتسك ورباعى الجاز «سوغام» من باكو . ومن بين الفرق الجورجيــة تميزت فرقــة «اوروفيلا» بانسجام العازفين وبجمال المعزوفات . وكبادتها عزفت فرق جمهوريات حوض البلطيق فى المهرجان عزفا جيدا جدا . وقد تمثلت تالين وحدها باربع فرق مشهورة ، تميزت بالاستعداد الفنى الرفيع لعازفيهــا . وقد تالق بصورة خاصة عازفــا السكسفون هلموت الكــو والرو بيليرو وعازف البيانو طينو نايسو وعازف الجيتار تييت باؤلوس وبفضل الموسيقيين الاستونييــن بالذات حظيت «جيمسيشن» بنجاح كبير لدى المستمعين . وكان عزف ثلاثى جاز الفرقة الحديثة بقيادة فياتشسلاف قاليلين من فيلنوس ، احد الاحداث الرئيسية فى المهرجان . لقد ظهر كل من عازفى الفرقة براعة خاصة فى الاداء ، فضلا عن موهبــة قاليلين الفائقة فى التاليف. من هنا يمكن التنبوء بمستقبل جيد لهذه الفرقة . كذلك ضمت فرقة «سودوه» من ريغا عازفين ممتازين . وكان القسم الايقاعى من هذه الفرقة حيث عزف بوريس بانيخ على الجيتار وعزف فلاديمير برلدريف على الات النقر والايقاع من افضل الاقسام فى المهرجان .

اما الفرق ، التى مثلت لينينغراد وموسكــو فهى معروفة جيدا فى عالم الموسيقى منذ فتــرة بعيدة . وقد اصبحت فرقة لينينغراد طابع العهد فى المهرجان حيث قدمت عزفا رائعــا لالحان من الرصيد الذهبى للجاز العالمى .

وقد مثلت تيار «الجاز–روك» ، الدارج الأن فى تبيليسى ، فرقتــا «ارسنــال» من كالينينغراد و«ابلسين» من تالين . ان عازف السكسفــون المعروف الكسى كوزلوف ، مدير فرقة «ارسنال» يهتم منذ سنوات عديدة بمسائــل الجمع بين الروك–اند–رول وموسيقى الجاز . وفى تبيليسى قدم «ارسنال» الذى يعزف فيه بصورة اساسية موسيقيون موسكوفيون معزوفات رفيعة المستوى وقد لقيت نجاحا كبيرا لدى الجمهور . الحفلتان المشتركتان اللتان قدمهما بالاشتراك مع «ابلسين» التاليني . كذلك يجدر الاشارة ببعض الكلمات الخاصة الى فرقة «ابلسين» . ان موسيقيى هذه الفرقة المعروفين الى حدا ما خارج استونيا قد نظموا برنامجا جميلا تشابكت فيه على نحو دقيق عناصر الجــاز–روك والمسرحيــة الموسيقيــة والموسيقى الكلاسيكية .

لقد اكد مهرجان موسيقــى الجاز فى تبيليسى ان الجاز فى بلادنا يتمتع بشعبية واسعة ، وان لدينا موسيقيين والهين بوسعهم ان يؤمنوا للجاز هذه الشعبية .

لقد اعلن عن نشــاط التذاكر الى كل الحفلات (وعددها يزيــد عن العشرين) التى اقيمت فى صالات الفيلهارمونيا الجورجية الرائعة والتى كانت تكتظ باصناف من التصفيق والهتاف من جانب هواة الجاز من تبيليسى ومدن الاتحاد السوفيتى الاخرى .

ان هذا المهرجان يهدف الى نشر افضل نماذج من الجاز السوفيتى ، والى ارفع المهارة الفنية للفرق المشتركة فيه ، وتبادل الخبرة بين الفرق واكتشاف العازفين والمؤلفين الموهوبين الشباب الجدد . ويساعد المهرجان على التربية الموسيقية لمحبيهنا وتطوير الذوق الموسيقى عندهم .

وقد شكر ستانيسلاف تسبرولسكى السكرتير العام لرابطة الجاز البولونية منظمى المهرجان على هذا العيد الموسيقى الرائع ، واعرب عن امنيته بان ينظم فى تبيليسى مستقبلا ، مهرجان دول للجاز ، يشترك فيه بكل تاكيد ، افضل موسيقيى الجاز البولونى .



اوركسترا نادى الموسيقيين بتالين ، بقيادة هيلموت الاكو